جامعة يحي فارس - المدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

محاضـــــــرات في مقياس

مذاهب و نظريات تربوية معاصرة

سنة الثانية ليسانس تخصص علوم التربية

إرشاد وتوجيه

إعـــــداد

الدكتور أوباجي محمد

السنة الجامعية 2021-2022

مطبوعة في مقياس المذاهب و النظريات التربوية المعاصرة

1- توصيف مقرر دراسي:

المؤسسة: جامعة يحي فارس –المدية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: العلوم الاجتماعية.

اسم المقياس الدراسي: المذاهب و النظريات التربوية المعاصرة

2- طبيعة المقياس: محاضـــــــــــــرة

أرصدة:

المعامل:

المدة: ساعتان محاضرة

أستاذ المقياس: د/أوباجي محمد

-الأهداف الأساسية للمقياس - يرتكز المقياس على الأهداف التالية :

- التعرف على أهم النظريات التربوية المعاصرة.

- تمكن من تطبيق النظريات التربوية في عملية التربوية و البيداغوجيا.

- تمكن من استخدام أهم الأساليب و الوسائل لبيداغوجيا لتحقيق الأهداف التربوية و التعليمة.

-تمكن الطالب من معرفة الأصول النظرية للمقاربات التربوية و الاطلاع على مختلف المشكلات التربوية والاستراتيجيات حلها.

فهرس المحتـــــــــوى

مقدمة

أولا: *الضبط المفاهيمي لعنوان المقياس.....07*

ثالثًا: *مكونات النظرية التربوية.....11*

ثالثا: *أهداف النظريات التربوية المعاصرة.....18*

رابعا: *مجالات البحث والدراسة في النظريات التربوية..... 21*

خامسا:*المؤسسات و الأنظمة التي تتفاعل معها النظريات التربوية.....22*

سادسا: *ضرورة تصنيف النظريات التربوية المعاصرة.....22*

سبعا: *النظريات الروحانية.....28*

ثامنا: *النظريات التربوية الشخصانية.....36*

تاسعا: *النظريات النفسية المعرفية.....49*

عاشرا :*النظريات الاجتماعية المعرفية.....58*

احد عشر :*النظريات الاجتماعية.....76*

اثنا عشر :*النظريات الأكاديمية التربوية*.....85

ثلاثة عشر:*النظريات التكنولوجيا التربوية*.....99

ارابعة عشر:النظرية الاسلامية في التربية.....98

خمسة عشر:المقارنة بين المذاهب و النظريات التربوية المعاصرة.....105

مقدمة:

عرف الفكر التربوي عبر العصور التاريخية المختلفة تغيرات وتحولات كثيرة، غيرت من مفهوم التربية وخصائصها ومناهجها وأهدافها، وذلك بحسب ظروف ومعطيات كل مرحلة تاريخية.

لقد كانت التربية قديما تمارس بطريقة بسيطة وبدائية في وسائلها، قائمة على التلقين والتقليد والمشاركة. إلا أن هذا المفهوم تطور عما كان عليه مع تطور الحياة البشرية. فقد تميزت التربية عند اليونانيين بالتجديد والابتكار والحرية الفردية، وعند المسيحيين ركزت على معرفة الخالق، وتنشئة الفرد على أساس خدمة الرب. أما عند المسلمين فيعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية أصلان لكل عملية تربوية وتعليمية، ومنهما تستقى المناهج والأهداف والغايات.

أما في العصر الحديث فقد عرفت العملية التربوية ظهور عدة اتجاهات ومدارس تربوية ممثلة بأبرز المفكرين التربويين من أمثال: جون جاك روسو، فروبل، هاربارت سبنسر، ... وغيرهم. لتدخل التربية في الفترة المعاصرة في تحديات جديدة بسبب العولمة والتطور العلمي والتكنولوجي.

كما لا يجادل عاقلان في أهمية المنظومة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات، و لا يجادل عاقلان أن وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة، ولا تقوم هذه المنظومة بما يُنتظر منها إلا بتبنيها منطلقات فكرية واضحة يمكن أن ندعوها بالنظرية التربوية.

تقدم هذه المطبوعة عرضا وفيا للمبادئ والأسس التي يقوم عليها المذاهب و النظريات التربوية المعاصرة وهي موجهة لطلبة السنة الثانية إرشاد و توجيه تخصص علوم التربية، وقد صيغت مادة المطبوعة بطريقة منظمة متسلسلة تهدف إلى تسير القراءة بأسلوب مبسط و مناسب ،كما حاولنا الجمع بين الجانب النظري متمثلا بالمنطلقات الفكرية للنظريات التربوية وجانبها التطبيقي ومتمثل في الاستراتيجيات التربوية .

وقد ضمت المطبوعة تسع محاضرات موزعة على المحاور على النحو التالي:

-المحور الأول تتضمن : ضبط المفاهيمي لعنوان المقياس، مكونات النظرية التربوية، أهداف النظريات التربوية المعاصرة.

-المحور الثاني تضمن : مجالات البحث والدراسة في النظريات التربوية، المؤسسات و الأنظمة التي تتفاعل معها النظريات التربوية، ضرورة تصنيف النظريات التربوية المعاصرة.

-المحور الثالث تضمن : النظريات الروحانية، النظريات التربوية الشخصانية.

- المحور الرابع تضمن : النظريات النفسية المعرفية، النظريات المعرفية الاجتماعية.

- المحور الخامس:النظريات الاجتماعية ،النظريات الأكاديمية.و النظريات التكنولوجيا.

المحاضـــــــرة الاولـــــــــى

أولا: ضبط المفاهيمي لعنوان المقياس

1- تعريف النظرية:

يعد مصطلح النظرية مصطلحًا عامًا جرى استخدامه في معظم العلوم التي اشتغل بها الإنسان، والنظرية من حيث اللغة مشتقة من لفظ نظر، وهو كما يذكر ابن منظور: أي نظر العين ونظر القلب (1414هـ، 215)، والنظر أيضًا هو الفكر في الشيء تقدره وتقيسه. ويقول ابن تيمية: "والنظر جنس تحته حق وباطل، محمود ومذموم"، ويضيف: "إن النظر لا يقتصر على البصر والإبصار بالعين، وإنما هو يشترك فيه العقل والحواس جميعًا(ابن تيمية، ص 486)

والنظرية - بوصفها مصطلحًا متداولًا علميًّا - يختلف من حيث الدلالة عن بعض المصطلحات التي تشترك معه في الحقل الدلالي نفسه، كمصطلح وجهة نظر، أو رأي، أو اتجاه؛ فالنظرية أكثر دقة وصدقًا، كما أنها تطورت عن طريق فنيات العلم أو بواسطة منطق مطور متبعة قواعد متشددة في ذلك بخلاف المصطلحات الأخرى، وللنظرية دور بناء في تطوير المعرفة في حين أن المفاهيم الأخرى ليس لها هذا الدور؛ (بوشامب،1987، 25).

وبكلمات مبسطة فإننا نطلق مصلح النظرية على تلك العبارات التي توضح أو تشرح أو تتنبأ بالظاهرة، مركز الاهتمام في ميدان ما من ميادين المعرفة، تلك التوضيحات تسمى بالنظرية (سعادة وإبراهيم، 2016، 389).

وينطلق معظم الباحثين في تعريفهم للنظرية من أنها مجموعة من العبارات والرؤى تفسر سلسة من الأحداث؛ (بوشامب،1987، 26)، ومن ذلك ما ذكره بوشامب (1987) بأن النظرية عبارة عن مجموعة من العبارات المرتبطة التي نسقت؛ لكي تعطي معنى لمجموعات من الأحداث، وقد تتخذ هذه العبارات شكل تعريفات وصفية أو وظيفية، أو أن النظرية في أبسط صورها بناء رمزي، صُمِّم لجعل الحقائق المعممة أو القوانين في اتصال منتظم. (سعادة وإبراهيم، 2016، 391).

وفي ذلك ينقل الدكتور علي مدكور أن النظرية العلمية هي محاولة لتفسير عدد من الفروض أو قوانين الطبيعة من خلال وضعها في إطار عقلي عام. (مدكور، 2006، 48).

إذًا فالنظرية هي توضيحات عامة تسمح لنا بدراسة وفهم ظواهر وحوادث كثيرة متشابهة بدلًا من دراسة كل حادثة على حدة.

2- التعريف التربية

***التربية لغة** من الفعل ربا أي نما وزاد " وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" أي نمت وزادت، "يمحق الله الربا ويربي الصدقات" أي يبارك بها وينميها. أما التعريف الاصطلاحي / فقد تعددت تعريفات التربية تبعا لتغير الأزمنة وتطور المفاهيم، وظهور الفلسفات والنظريات المختلفة على مر العصور والثقافات، واختلاف الأشخاص القائمين على التعريف وفقا لفلسفتهم*

التربية - بمعناها الشامل *-: تغيُّر في السلوك وتنميته إلى الدرجة التي تمكن الإنسان من الإسهام الفعَّال في تحقيق حاجات الحاضر، ومواجهة تحدِّيات المستقبل، وتسخير موارد البيئة وخبرات الماضي عبر رحلة النشأة والحياة والمصير.*

3- تعريف النظرية التربوية:

يمكن من الناحية التربوية الشرحها بأنها الحلقةُ التي تجعل الأفكار المجردة أقرب إلى التطبيق العملي، ولذا يمكن القول بأنها نظرية تطبيقية أكثر منها مجردة.

وهي عند مدكور مجموع المبادئ المترابطة التي توجه العملية التربوية، وتحكم الممارسات التعليمية، فإذا كانت النظرية العلمية تحاول وصف ما هو قائم، فإن النظرية التربوية تصف وتقرر ما ينبغي عمله مع الناشئة، وتوجه وترشد الممارسات التربوية. (مدكور،2006، 48)

كما يقصد بالنظرية التربوية كل تفكير يتناول بالتحليل مشكلات التربية ويقدم اقتراحات للتغير ، وغالبا ما تكون نظريات التربوية مصحوبة بأفكار حول غايات التربية وحول مفهوم التعلم ودور الدرسين ومكانة المتعلم و دور المحتويات وحول وثاقة الصلات الاجتماعية والثقافية بالتربية.

تمثل النظرية التربوية النموذج الذي يرغب المجتمع القائم لأطفاله وناشئته أن يكونوا عليه، والمؤسسات التي تعدُّ هذا النشء، والمناهج التي تستعمل في إعدادهم، ومجتمع المستقبل الذي سيعيشون فيه، والنظرية التربوية تشمل كذلك شبكة العلاقات

الاجتماعية التي يُرَغّب بها المجتمع لتنظيم سلوك البالغين فيه، والمؤسسات التي يعملون بها؛ بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى تأهيلهم وتنسيق جهودهم ليقوموا متعاونين متكاملين بتلبية الحاجات ومواجهة التحديات، لذلك يختلف مفهوم النظرية التربوية من مجتمع إلى مجتمع، ومن حضارة إلى حضارة، ومن عصر إلى عصر.

وفي مطلع عصر النهضة الغربية الحديثة - التي حملت مفاهيمها إلى مختلف أرجاء العالم بتوسعها وانتشارها - بدا مفهوم النظرية التربوية بالتركيز على إعداد الفرد للاستمتاع بالحياة، واستغلال البيئة المحيطة والاهتمام بالتربية الجمالية والبدنية والسلوك.

وفي العصر الحديث استمدَّت النظرية التربوية محتواها من السعي لرفع مستوى المعيشة، والنظر إلى التربية وتطبيقاتها - السياسية، والإدارية، والاجتماعية، والثقافية، والعسكرية - كاستثمار اقتصادي ودعامة من دعائم التطور التكنولوجي والعلمي الصناعي.(kandel 1966 , .613-617)

كما اتسع مفهوم النظرية التربوية لتعني التخطيط المسبق الشامل لما يراد أن يكون عليه إنسان العصر من معلومات، وما يتقنه من مهارات، وما يتصف به من قِيَم وعادات واتجاهات، ولما يراد أن تكون عليه شبكة العلاقات المنظمة لعمل المؤسسات وسلوك الجماعات المختلفة، مع مراعاة السنن النفسية وقوانين التعلُّم، ومراعاة الفاعلية التي تنتج أكبر كمية من (المُخْرَجات) مقابل أقل كمية من (المدخلات)".(الكيلاني، 2009، 11)

وفي العقد الأخير تعقد المؤتمرات في الأقطار المتقدمة، وتُعَدُّ الدراسات، وتُجْرَى الأبحاث؛ لإخراج الإنسان الذي يعيش في قرية الكرة الأرضية، وعصر التكنولوجية، التي يستعمل وسائل النقل الحديثة، ويديرون الشركات المتنقِّلة عبر القارات، ويخاطبون سكَّان المعمورة عبر المحطات الفضائية،ويتكلمون مختلف اللغات،ويتفاعلون مع مختلف البيئات والثقافات.

(Renate N. ،1997 pp. 156-17)

ثانيا: مكونات النظرية التربوية:

إن النظرية التربوية في العصر الحديث تتكوَّن من قسمين: قسم نظري، وقسم عملي.

أما تفاصيل القسم النظري فهي كما يلي:

1- أصول النظرية التربوية:

التربة التي تنبت فيها أصول النظرية - أية نظرية تربوية - تتكون من عناصر ثلاثة، هي: الحاجات الحاضرة، والتحديات المستقبلية، والخبرات الماضية.

وتتعدد الأصول التربوية بتعدُّد مظاهر الحاجات والتحديات والخبرات.

*فهناك **الأصول الروحية**، ومحورها: بلورة (الغايات) التي يحيا وينشأ الإنسان المتعلم من أجلها.*

والأصول النفسية، *ومحورها: مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته وسنن حياته، وبلورة (هويته)، والسعي لأن يكون ما بوسعه أن يكون.*

والأصول التاريخية، *ومحورها: الوعي بتقسيمات الزمن إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل، واكتشاف القوانين والسنن التي توجّه هذه الأقسام الثلاثة.*

والأصول الاجتماعية، *ومحورها: الوعي بقوانين صحة الأمم ومرضها وموتها.*

والأصول العلمية، *ومحورها: القدرة على تسخير الكون واكتشاف قوانينه والانتفاع بخزائنه.*

والأصول الاقتصادية، *ومحورها: تفجير طاقات العمل وتنمية مهاراته بالقدر الذي يتطلبه الإنتاج والاستهلاك في العصر القائم.*

المحاضـــــــرة الثانية

-2- فلسفة التربية :

تعني فلسفة التربية بتحديد المكونات الرئيسة لشخصية الإنسان الذي تتطلَّع التربية إلى إخراجه، والمجتمع الذي تعمل على تنميته في ضوء علاقات كل منهما بالمنشأ والكون والحياة والإنسان والمصير، ولتجسيد هذه العلاقات في واقع تربوي ملموس تركز فلسفة التربية على أربعة ميادين رئيسة؛ هي: نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القِيَم، وطبيعة الإنسان ،ويفترض في كل نظام تربوي أن تتكامل برامجه ونظمه ومؤسساته لإخراج متعلم يحمل تصورًا شاملاً مفصلاً عن هذه القضايا الأربع، ثم تكون لديه القدرة على ترجمة هذا التصور في سلوكه وشبكة علاقاته مع الكون والإنسان والحياة.(الكيلاني، 2009)

وتحتل فلسفة التربية مركز البذرة في شجرة العملية التربوية، ومن هذه الفلسفة تنبثق أهداف التربية العامة وأهدافها الخاصة العملية، ومؤسساتها، ومناهجها، وطرقها ووسائلها في التعليم والتقويم، ومن هذه الفلسفة تنبثق كذلك أنماط السلوك في واقع الإنسان المختلفة، وفي جميع النشاطات والممارسات.

فإذا كانت فلسفة التربية مثلاً ديمقراطية، فإنها تفرز السياسي الديمقراطي، والاقتصادي الديمقراطي، والعالم الديمقراطي، والمدرِّس الديمقراطي، والزوج الديمقراطي، والزوجة الديمقراطية... وهكذا، وإذا كانت فلسفة التربية إسلامية، فسوف تفرز السياسي الإسلامي، والاقتصادي الإسلامي، والعالم الإسلامي، والعسكري

الإسلامي، والإداري الإسلامي، والفنان الإسلامي، والزوج الإسلامي، والزوجة المسلمة... وهكذا.

ويوجه نظمَ التربية الحديثة خمسُ فلسفات رئيسة هي: الفلسفة المثالية، والفلسفة الواقعية، والفلسفة البراجماتية، والفلسفة الوجودية، والفلسفة الماركسية

William G. Samuelson & Fred A. Markowitz 1987 , pp 11-13)

***3- أهداف التربية:** الأهداف هي العنصر الثاني من عناصر النظرية التربوية، وهي تتولد بشكل مباشر من الفلسفة التربوية، وتقدم تفصيلات أدق وأكثر واقعية لما يرِد في هذه الفلسفة من أفكار وتصورات، وفي العادة تقسم الأهداف من حيث مكوناتها إلى: معلومات، ومهارات (عقلية وعملية)، واتجاهات، وعادات، وقِيَم، وشبكة علاقات اجتماعية.*

أما تفاصيل القسم العملي أي تطبيقات النظرية التربوية فهي كما يلي:

تشكل هذه التطبيقات القسم الثاني العملي من النظرية التربوية، وهي تتكون من العناصر التالية:

*أ -**المنهاج:** المنهاج بمعناه البسيط هو: مجموع الخبرات المتعلمة التي تهيئها المؤسسات التربوية لمتعليمها قصد التفاعل معها؛ لتحقيق المقاصد والأغراض التي تحددها الفلسفات والأهداف التربوية التي سبق استعراضها.*

وينقسم المنهاج إلى قسمين رئيسين هما: (المنهاج الظاهر) الذي يشتمل على الخبرات الظاهرة المحسوسة، ويتألف من مواد دراسية وأساليب ووسائل تستعمل لتوصيلها أو تقويمها، و(منهاج مستتر) غير ظاهر للعيان، وتجسده النشاطات التعليمية، والممارسات الإدارية، والعلاقات الجارية المرافقة للمنهاج الظاهر ولقد عرّف هنري جيرو المنهاج المستتر بأنه: المعتقدات والقِيَم والعادات غير المدوَّنة التي يراد تسريبها إلى أشخاص الطلبة، من خلال القوانين والإجراءات التي تنظم عمل المدرسة والعلاقات الاجتماعية فيها.

يشير هذا إلى ظاهرة تعلُّم الطلبة من أجواء المدرسة، ومن الأنشطة والعلاقات الإدارية فيها، أكثر مما يتعلمونه من محتويات المنهاج الرسمي الظاهر.

ب -***المؤسسات:***

تتعدد المؤسسات التربوية بتعدُّد حلقات السلوك في الفرد، ومع تعدُّد الحاجات والتحديات التي يواجهها المجتمع خلال مسيرة التغير الإنساني، ولذلك يبقى عدد هذه المؤسسات وأنواعها ومسؤولياتها في تطوُّر مستمر طبقًا لحاجات كل عصر وتحدياته، ولكن يمكن تصنيف هذه المؤسسات بشكل عام إلى خمس مؤسسات هي:

-1مؤسسات التنشئة، ومحورها الأسرة.

-2مؤسسات التعليم، ويبدأ محورها من المدرسة وينتهي بالجامعة.

-3مؤسسات الإرشاد، ومحورها دور العبادة ومؤسسات الثقافة.

-4مؤسسات التوجيه، ومحورها مؤسسات الإعلام.

-5مؤسسات البيئة العامة، ومحورها مؤسسات الإدارة والأمن.

وكما لا يمكن الفصل بين حلقات السلوك؛ أي: حلقات الخاطرة، والفكرة، والإرادة، والتعبير، والممارسة، كذلك لا يمكن الفصل بين عمل المؤسسات المذكورة إلا ما يستدعي التنظيم مع المحافظة على التكامل والتفاعل، طبقًا لتخطيط علمي يحدد الأدوار وينظم قنوات التواصل.

وخطورة هذا الفصل أنه يقتل فاعلية هذه المؤسسات جميعها، ويدرج أعمالها كلها في قائمة (العلم الذي لا ينفع)، وهذا ما انتقده عدد كبير من علماء التربية والاجتماع من أمثال عالم الاجتماع الأمريكي أرنست بيكر، وثيودور روزاك، وروبرت بله، وإبراهام ماسلو، وجون باولز، ومارتن كارنوي، وعزوا إليه أزمة الانفصام القائمة بين التقدم التكنولوجي وبين الانحلال الأخلاقي، وانتفاء الأمن والاستقرار الاجتماعي.

(الكيلاني،2009، ص 15 – 22.)

*ج- **الأساليب والوسائل**: تتحدد قيمة الأساليب والوسائل وفاعليتها بمقدار إسهامها في بَلْوَرة هوية الإنسان المتعلم، واستخراج قدراته وفضائله، وتمكينه من تسخير بيئته المحيطة، وإمداده بالوعي بتقسيمات الزمن الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.*

*د- **القياس والتقويم**: القياس والتقويم هما البحث العلمي أو الموضوعي في نتائج العملية التربوية في ضوء الأهداف التربوية المتبناة؛ للوقوف على درجة حصول*

التغييرات في السلوك أو الأوضاع، ثم تقييم هذه التغييرات استنادًا إلى قِيَم ممثلة في الأهداف التي تحققت.

ولقد كان التقويم في التربية الحديثة قبل القرن العشرين لا يأخذ في اعتباره النتائج العملية للتربية؛ لأن منهاج الدراسة كان يسبغ صفة الكمال على المادة الدراسية ولا يتناولها بالتحليل، وإنما يقتصر على امتحان قدرة الطالب على استظهارها، وإذا لم يستطع الطلبة هذا الاستظهار فإن اللوم يُوَجَّه إليهم وحدهم، وتعزى أسباب الفشل إلى أشخاصهم وأساليب دراستهم.

وفي الوقت الحاضر أخذ مفهوم التقويم يشمل كلَّ مكونات النظرية التربوية، ابتداء من الأصول التربوية، ومرورًا بالفلسفة والأهداف التربوية والمؤسسات والمناهج والأساليب، حتى ينتهي التقويم بالتقويم نفسه، وصار معيار النجاح مقدار ما تحقق من المعادلات العملية للأهداف، وليس مقدار ما استظهره الطالب من مادة دراسية.

<u>ثالثا- أهداف النظريات التربوية المعاصرة</u>: يمكن تلخيص أهداف النظريات التربوية المعاصرة في النقاط التالية:

- دراسة الظواهر التربوية.

- التعرف على الوقائع الثقافية والاجتماعية والشخصية المرتبطة بالظاهرة التربوية في نشأتها وتطورها .

- فهم طبيعة العلاقات التي تربط الظواهر التربوية بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية في المجتمع .

- الكشف عن أبعاد أو الوظائف الاجتماعية،التي تؤديها الظواهر والنظم التربوية بالنسبة للجوانب الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

- تحديد المضمون الأيدلوجي للتربية وآثاره على العمليات التربوية .

- تحديد القوانين الاجتماعية العامة التي تحكم الظواهر التربوية وما يرتبط بها من وقائع اجتماعية وثقافية وشخصية.

- تحليل التربية كوسيلة للتقدم الاجتماعي .

المحاضـــــــرة الثالثة

رابعا- مجالات البحث والدراسة التي توليها النظريات التربوية اهتمامها :

- دراسة النظام التربوي والمؤسسات التربوية من الداخل .

- دراسة النظام التربوي في علاقاته بنظم المجتمع الأخرى يتضمن:

- المكانة والأدوار الاجتماعية و الدراسة لفئات المجتمع المدرسي من: مديرين وموجهين ومعلمين وطالب

- النظم التربوية والإدارية المتمثلة في: الإدارة التربوية والإدارة المدرسية وإدارة الصف.

- البنى الاجتماعية: بنية المدرسة بنية حجرة المدرسة وبناء القوة والبنية الاقتصادية الاجتماعية للطالب و المعلمين.

- العمليات الاجتماعية: منها الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.

-المفاهيم الاجتماعية: منها القيم والثقافة واللغة والسياسة وتكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم.

- المشكلات الاجتماعية داخل النظام التربوي: منها الرسوب والأمية والتسرب والتأخير الدراسي والحرمان الثقافي.

- أشكال التربية: التربية النظامية والتربية اللانظامية والتربية الغير نظامية.

- مراحل التعليم: ما قبل المدرسة المرحلة الابتدائية المرحلة الإعدادية المرحلة الثانوية المرحلة الجامعية والتعليم العالي من حيث أهدافها وسياستها.

خامسا-المؤسسات و الأنظمة التي تتفاعل معها النظريات التربوية :

- التفاعل بين النظام التربوي والنظام السياسي.

- التفاعل بين النظام التربوي والنظام الاقتصادي.

- التفاعل بين النظام التربوي والنظام الطبقي.

- التفاعل بين النظام التربوي ونظام الدين والعقيدة.

- التفاعل بين النظام التربوي ونظام وقت الفراغ.

- دراسة التفاعل بين المدرسة والمؤسسات السياسية.

- دراسة التفاعل بين المدرسة والمؤسسات الاقتصادية.

- دراسة التفاعل بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية.

- دراسة التفاعل بين المدرسة والمؤسسات الثقافية.

سادسا: ضرورة تصنيف النظريات التربوية المعاصرة.

أن العدد الكبير للنظريات التربوية المعاصرة يدفعونا إلى تصنيفها ليسهل فهمها ،ويحتوي تصنيف الذي نقترحه على سبع فئات:الروحانية، الشخصانية، النفس معرفية ،التكنولوجية،الاجتماعية المعرفية،الأكاديمية

كما يمكن تصنيف المذاهب ونظريات التربوية المعاصرة على أساس التفكير التربوي وهي على النحو التالي:

1-أقطاب التفكير التربوي:

1-1-قطب الموضوع:

نتعرف في هذا القطب على تيارين كبيرين على الأقل : التيار الروحي والتيار الشخصاني، أما بالنسبة للتيار الأول فيتعلق الأمر بالعلاقة الاستعلائية والروحانية بين الإنسان والكون، فالكائن الحي الإنساني يتقرب من بعد روحاني في علاقته بالكون بواسطة غاياته وبديهياته.

إن ما يحدد الأفكار في هذا القطاع من الفكر التربوي فهو الديانات والفلسفات الميتافيزيقية، وفيما يخص التيار الثاني الشخصاني الذي نجده في هذا القطب والذي يطلق عليه أيضا اسم التيار الإنساني أو التحريري أو العضواني، فهو ينظر إلى التربية لابد أن تتعلق بالدينامية الباطنية للشخص، مثل الحاجات، الرغبات، الطموحات، الدافعية، الطاقة....الخ

1-2-قطب المجتمع:

نجد في هذا القطب تلك النظريات التي تحدد هدف التربية في إحداث تغيير هام في المجتمع، انطلاقا من منظور يركز عادة على تحقيق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية، فالتربية تعد من حيث أساسها مسألة بنيات اجتماعية وثقافية، مما يعطيها

دورا هاما في تغيير المجتمع والثقافة، فإن العديد من النظريات تقترح تكوين الفرد على تغيير المجتمع.

1-3-قطب المحتويات:

تشترك في هذا القطب النظريات الأكاديمية التي تعتقد أن المعارف التي تعلم هي ذات بنيات موضوعية ومستقلة عن المتعلم أو المجتمع، وتعتبر قيم تلك المعارف والمحتويات أدوات قائمة بذاتها، ومن ثمة فإن الطائل من الاهتمام بعلم النفس الإنساني وبالبنيات الاجتماعية، من الممكن أن نميز في هذا القطب بين اتجاهين هامين: الاتجاه التقليدي الذي يعتني بالرجوع إلى القيم القديمة، ثم الاتجاه الشمولي الذي تستحوذ عليه مهارات الفكر النقدي والتفكير المنطقي ...الخ

1-4-قطب التفاعلات بين الأقطاب الثالثة:

تقوم النظريات الأكثر ديداكتيكية على أساس التفاعلات الموجودة بين الأقطاب الثالثة، ومن الممكن الكشف هنا عن ثالثة اتجاهات وهي : النظريات التكنولوجية التي تعتني من حيث جوهرها بنمذجة التفاعلات بين الموضوع والمجتمع والمحتويات، فالكائن الإنساني يعرف من منظور هذه النظريات كذات تعالج المعلومات وتتغذى بواسطة وسائل الإعلام، ثم هناك النظريات النفس معرفية التي تهتم في جوهرها بأنواع الديداكتيك البنائية المصممة انطلاقا من سيكولوجية التعلم، ونجد النظريات الاجتماعية المعرفية التي تعتني خاصة بأثر العوامل الثقافية والاجتماعية في التعلم. (بوعلاق،2007، 22)

خلاصة المحور الاول :

هذه خطوط عريضة موجزة في معنى النظرية التربوية ومكوناتها وتطبيقاتها، التي تظهر بشكل واضح أن دخول القرن القادم يتطلَّب الوعي النظري والتكامُل العمليَّ عند كافَّة المؤسسات التربوية والتنفيذية، واعتبارها جميعها مؤسسات تربوية؛ لتصبح مؤهَّلة لتلبية الحاجات ومواجهة التحديات؛ لأن الحياة في القرن القادم سوف تقوم على الأسس التالية:

1- الحاجة الماسَّة إلى اعتماد العلم والأساليب العلمية على المستويين: الرسمي والشعبي، على حدٍّ سواء.

2- انتهاء دور العالِم الفرد، وضرورة بروز مؤسسات المتخصصين من العلماء.

3 -عجْز مؤسسة العلماء المختصين المفردة ما لم تتكامل مع بقية المؤسسات العلمية في ميادين التخصصات الأخرى.

4-عدم فاعلية المؤسسات العلمية مجتمِعة ما لم تتكامل مع المؤسسات التطبيقية في مختلف ميادين الحياة، والعكس بالعكس.

5-عدم فاعلية المؤسسات العلمية والمؤسسات التطبيقية مجتمِعة، ما لم يوجه أنشطتها نظرية تربوية واعية تهيِّئ لجميع هذه المؤسسات أن تتكامل وتعمل في دائرة تتكامل فيهاعلوم غايات الحياة(، التي توفرها العلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية مع) علوم وسائل الحياة(، التي توفرها العلوم التطبيقية والتكنولوجيا)

والمجتمعات التي تعجز عن بَلْوَرة هذه الأسس الخمسة ووضْعها موضع

التطبيق سوف تظلُّ حبيسة القلق والاضطراب، أمَّا المجتمعات التي تتجاهلها وتظلُّ متخلِّفة عنها، فسوف تخرج من مسار التاريخ الإنساني وتدفن في مدافنه وخرائب آثاره.

المحاضـــــــرة الرابعة

سبعا: النظريات الروحانية:

تعرف الحركة الروحانية اليوم شعبية كبيرة، ولقد عادت إلى الظهور مع بداية القرن العشرين ومن الأكيد أن فكرة النظرة الروحانية للعالم ليست جديدة لكونها تعقب الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة والهندوسية والفلسفات الدينية الشرقية الطاوية و البوذية ويعتبر الأساتذة Huxley,Koestler,Eckhart,Bucke من أهم المنظرين لهذا المذهب.

كما يوضح هوتمان (Houtman) وأوبرز (Aupers) أن الروحانية الحديثة عبارة عن مزيج من علم النفس الإنساني، والتقاليد الصوفية والباطنية، والأديان الشرقية، وفي العصور الحديثة يقع التركيز على التجارب الشخصية، والقيم والمعاني العميقة التي يعيش بموجبها البشر، متضمنةً السمو الذاتي أو التحوّل، غالباً في سياق منفصل عن المؤسسات الدينية المنظمة. (Houtman, Dick; Aupers, Stef,2 007)

كماطرح باخ" Bucke" في كتابه فكرة العقل الكوني مؤكد في هذا المجال أن الجنس البشري ما فتيئ ببذل جهده في الحصول على شكل جديد من الوعي يتجاوز الوعي المعتاد و الوعي في حد ذاته ،كما يلاحظ أن هناك مبالغة في تقدير المعرفة العقلانية التي لا ينبغي أن تحضى باهتمام كبير ،لان المعرفة الكونية هي أهم أشكال المعرفة وهي تختلف عن التعلم و التخيل و الإدراك والجدل الفكري ،كما أنها تتميز بنوع من الشعور بالانتماء لهذا الكون وبانفعالات كالابتهاج و السعادة والشعور بالخلود

وبسمو الأخلاق وأنها شكل من أشكال اللذة التي تعتبر وقتية وتحدث فجأة،و تؤدي بعد زوالها إلى حالة من الوعي بحدوث تغيير شبه مستديم عند الفرد.

1- **الإشكالية**: تأتي الحركة الروحانية كرد فعل على مشكلة يواجهها الإنسان...أنها المشكلة التي يمكن تلخيصها في العبارات التالية: لقد بنى الإنسان لنفسه حضارة مليئة بالمساوئ لكونها تقوم في جوهرها على طموحات مفرطة في الأنانية ويتفق العديد من المؤلفين أمثال(Fotinas,Hemry,Harman,Henderson,Ferguson)الذين تبنوا نظرة روحية للكون على اعتقاد مفاده أن أصل مشاكلنا يتحدد في التنظيم الصناعي للحياة على الأرض وان استغلال المفرط للموارد والأشخاص هي مصدر مشاكل المجتمع الضخمة...وهكذا

يحذر Harman (1988) من هيمنة النموذج الصناعي على أن الأشخاص أصبحوا يؤمنون خطأ بان التقدم الصناعي هو السبيل الوحيد لفهم الحياة ،ولقد صرنا مبهرين به بشكل جنوني وخطير في وقت الذي لا يعكس فيه التقدم سوى ثقافة هيمنة الإنسان على العالم ، ومن صفات هذه الثقافة:تطوير وتطبيق المنهج العلمي، البحث على السيطرة، هيمنة المجتمع الاستهلاكي وأدبيات العمل،الثقة اللامحدودة في التقدم المادي ، فردنية المجتمع وإدراكه المجتمع من الأفراد الذين يتبعون مصالح خاصة،هيمنة المصالح الفردية على مصالح الجماعة .

تسعى التربية الروحانية إلى طرح حلول لكل هذه المشكلات و التي نراها في أراء أصحاب النظريات الروحانية .

2- أهداف التربية عند أصحاب النظرية الروحانية:

اجمع منظرين هذا المذهب على أن هدف التربية يكمن في خلق الألفة بين الإنسان والواقع الروحي الذي يوصف أيضا بالواقع الميتافيزيقي ويمكن أن نستشف أهداف النظرية الروحانية من خلال سرد أراء ثلاثة من منظرين وهما: (بوعلاق،2007،ص28)

2-1: أهداف التربية عند ماريلين فرغسن(Marilyn Ferguson1980)

انتقدت فارقيسون التصورات الحديثة للتربية التي تعتبر من منظورها تصورات بيروقراطية تنشغل بالانضباط أكثر من التفتح ، أما المدارس فيها أدوات تعكس تلخصية عن الواقع وتجزء التجربة و المعرفة الإنسانية إلى مواد دراسية، كما يمكن للتربية البشخصية التي تقترحها أن تكون في أي مكان لأنها تربية مستقلة عن النظام المدرسي ،فهي ليست في حاجة إلى مدارس ،إلا انه ممكن تحقيقها في النظام الحالي ويمكن تحديد أهداف التربية عندها كما يلي:

- مساعدة المتعلم على تحقيق تجربة داخلية من خلال تعلم معاني رحلة باطنية تمنح للتجربة الذاتية نفس الأهمية التي تمنح للتجربة الموضوعية،بل ينبغي أن تحقق التكامل بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

- جعل التلميذ قادرا على ا التفكير التحليلي يهتم بالفكر المخالف، و البتخيل و الحدس .

-جعله قادرا على كشف جميع أركان وقضايا التجربة الواعية، وقادرا على البحث في معاني الأشياء وأيضا على اختبار المجالات الخارجية للذات ومراقبة أعماقها وحدودها.

.-تعلم المتعلم كيف يتعلم ، أي تمكينه من أساليب التفكير الذاتي و الموضوعي الذي يمكنه من الوصول إلى المعارف و المعلومات ، وتعليمه كيفية معالجتها،وتقترح كأسلوب لتحقيق ذلك تعليمه كيف يكون متفتحا على المفاهيم الجديدة.

-مساعدة المتعلم على اكتشاف الأنظمة والعلاقات بين الأشياء و الظواهر الفيزيائية و الروحانية.

2- 2 :أهداف التربية عند إبراهام ماسلو

من المعروف إن إبراهام ماسلو كان في أبحاثه الأولى سلوكيا لكنه غير أفكاره من السلوكية إلى الإنسانية ويرجع ذلك إلى نقده للسلوكية التي يرى أنها جاءت لتسريع تعلم الطفل و استبعدت بذلك تعليمه الإبداع و النقد اللذين ينبغي أن يحضيا في التعليم بأهمية كبيرة ويكمن الهدف الأساسي للتربية عنده في تسهيل معرفة المتعلم لذاته وهو ما يحدث من خلال مساعدته على اكتشاف انتمائها إلى هذا الكون ،فالمتعلم ينبغي أن يتعلم كيف يكتشف ذاته في علاقتها بالكون، أي أن يكتشف بيولوجية الشخصية لإرضاء حاجاته، أما طريقة تحقيق هذا الهدف الأساسي فتكمن فيما يلي :

أ- إرضاء حاجات الطفل النفسية الأساسية مثل الشعور بالأمان ، الشعور بالانتماء والحب والاحترام و التقدير . (بوعلاق،2007 ،33)

ب- جعله قادرا على تحصيل التجربة الصوفية التي تمكنه من رؤية ما هو دنيوي وما هو ابدي في أن واحد.

-تمكين المتعلم من بلوغ الإدراك الحدسي بعلاقته بالكون.

-جعل التأمل و التفكير الملي في قلب العملية التربوية و التخلي عن النموذج السلوكي،أما الدور المدرس في رأي ماسلو فيمكن في مساعدة المتعلم على اكتشاف ذاته،ولتحقيق هذه الدور يجب أن ينطلق المدرس من نظرة ايجابية للمتعلم، وأحسن سبيل لتحقيق هذه الأهداف أساليب التي تساعد الطفل على بلوغ إدراك الحسي،يمكنه من ربط علاقته من رؤية ماهو دنيوي وماهو ابدي في آن واحد .

3-2 أهداف التربية عند ويليس هارمان Horman

يرى ويليس هارمان أن التجربة الموضوعية غير كافية لوحدها بلوغ الحقيقة بل انه يؤكد على أهمية إعطاء التجربة الذاتية أهميتها التي تستحقها في العملية التربوية هذه التجربة التي يجب أن تحظى بنفس التنظيم التي تتميز به أي تجربة موضوعية ،ومن هذا المنطلق يضع هارمان مجموعة من الأهداف يجب على كل إستراتيجية تربوية أن تسعى إلى تحقيقها وهي:

-البحث عن المطلق من خلال تنمية مظاهر الوعي بعبور مسلك باطني ومساعدته على الخروج من قوقعيته.

-تحقيق الانتقال إلى أشكال عليا من معرفة.

-مساعدة المتعلم على تحقيق نموه.

-مساعدة المتعلم على تحديد المسار البيداغوجي الذي يرغبه.

-تركه يختار الدروس التي يعتقد انه تساعده في نموه الشخصي.

يمكننا من خلال هذه الإطلالة على الأهداف التربوية في ظل النظريات التربوية الروحانية أن نستنتج ما يلي:

1- يعتبر المتعلم جزءا من الكون وينمو و يتطور من خلال العلاقات التي يسمح بها العمل التربوي . (بوعلاق،2007،ص35)

2- تدعو النظريات التربوية الروحانية إلى تحرير الفرد من ثنائية الشيء و الموضوع أي من ثنائية الشخص و الكون، من اجل بلوغ التحرر الذي يسمح ببلوغ التوحد.

3- رفض أصحاب هذه النظريات كل تمييز بين الفرد و الكون فهي تعتبرهما شيئا واحدا و المتعلم الذي يعتبر جزءا من هذا الكون لا يمكن أن تحقق أهداف التربية لديه إلا باعتبار جزءا من الكل.

2-4- أهداف التربية عند leonard

يقدم leonard (1968) جملة من الملاحظات على النظام التربوي الحالي بأنه نظام تقليدي وقمعي و ممل قائم على التقييم، ويحدث الشعور بالسلبية و باللامسؤولية ويحصر التلاميذ في قاعة الدرس ويكنون منهمكين فيها بالكتابة ...فهو ليس سوى نظام وهميا ...

من هنا يطرح لونار مقاربة تربوية متصلة باللذة و بالحياة لان البنية العضوية للإنسان تحكمها الملذة، وفي حالة الملذة نشعر بقوة جديدة وبطاقة جديدة يتم

التعبير عنها بواسطة شعور بنشوة تشبه ذلك الشعور الذي يجده الفرد خارج ذاته وخارج عالم المحسوسات ليدخل في اتصال مع الكون ، وبهذا يؤكد لونار على تصور انتشائيا للتربية ،ومن بين الاستراتيجيات المفضلة في التربية الانتشائية هي التأمل وقراءة الآيات المقدسة ومؤلفات الفقه.

هدف التربية عند لونار توحيدية تساعد في التحرر من كل الثنائيات الفكرية والوصول لطاقة المتعة و الانتشائية الذاتية. (بوعلاق،2007،ص 38،36)

خلاصة النظريات الروحانية في التربية

إن النظريات التربوية الروحانية، لا تعتبر المتعلم كمركز للعملية التربوية بل كجزء من الكون ينمو ويتطور من خلال العلاقات التي يسمح بها العمل التربوي مع الكون. أما القيم التي يدعو التيار الروحاني إلى تحقيقها من خلال العمل التربوي، فهي محددة كأهداف تعليمية في الأفكار والفلسفات والديانات التي أتى بها "رجال عظماء أمثال المسيح ومحمد (ص)...".(30) وغيرهم من الأنبياء. وبالتالي يصبح الهدف التربوي في ظل هذه النظريات، ذا طابع وجداني أكثر مما هو ذا طابع معرفي؛ لكونه يركز على إكساب الفرد القيم الروحية، من خلال استعمال طاقاته الباطنية ومن خلال التأمل الذاتي والاستغراق في التفكير الملي.

المحاضـــــــرة الخامسة

ثامنا: النظريات التربوية الشخصانية

تعتبر الشخصنية تيار فلسفي مثالي انتشر في الفلسفة الأمريكية والفرنسية في بداية القرن العشرين ،ويعبر جوهرها عن مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على قول أن الشخص الإنساني قيمة مطلقة- من حيث اتصافه بصفات تمكنه من المشاركة العقلية و الوجدانية في العلاقات الإنسانية- يهدف إلى تحقيق وجوده كفرد يتميز عن بقية أفراد المجتمع.(ابن دليم ،2007)

كما جاءت التربية المتمركزة حول الشخص كرد فعل على تيار التكوين المتمحور حول التعليم الذي يقدم محتوياته وفق طرق تبليغية غالبا متأخذ شكل محاضرات،حيث عارضت مشكلة المكانة الضيقة التي تحتلها الذاتية و الحرية في العلمية التربوية، ومن ثمة حدد أصحاب هذا الاتجاه لأنفسهم هدف جعل دينامية الذاتية للطالب تحتل مركز انشغالاتهم التربوية و تتلخص في عبارة "الشخص الحر" التي يستعملها بوضوح تام Meirieu(1991)

1- إشكالية النظريات الشخصانية:

تنطلق هذه النظريات من **إشكالية** متمثلة في التساؤل الآتي: كيف يمكن للتربية أن تكون شخصا حرا ؟ للإجابة عن هذا التساؤل، راح أصحاب الاتجاه الشخصاني في التربية يستمدون أفكارهم وآراءهم التربوية من الفلسفات الفينومينولوجية الوجودية الأوروبية التي تقر بان شخصية الإنسانية تتحدد من خلال مشروعها الحياتي الذي تتبناه والذي يدعوها إلى ابتداع ذاتها كشخصية إنسانية حرة مسؤولة والى تجسيد إنسانتها التي تكون في حالة النقص وتحول ليهدأن .

2-التاريخ ومصادر النظريات التربوية الشخصانية:

تجدر الإشارة إلى أن تيار النظريات الشخصانية، يستمد أفكاره من نظريات العديد من علماء التربية أمثال **أليكسندر.س.نيل (Neill.)** "الذي ركز اهتمامه على النمو المستقل للفرد،أي على عدم فرض قواعد سلوكية على الطفل، وتركه حرا في اختيار ما يساعده على تنمية ميوله بكل حرية. (بوعلاق،2007،ص 48)

كما أدى كتابه المشهور Summerhill(1960) نشأة حركة كبيرة فقد آدت إلى فتح مدارس حرة.

إلى جانب هذا المصدر الذي تستمد منه النظريات الشخصانية أركانها، نجد مصدرا آخر يتجسد في **علم النفس الإنساني** الذي يرفض حتمية العلاقة بين اللاشعور والبيئة ودورهما في تحديد سلوك الفرد وأفعاله، وهنا قدم باحثون أمثال موتيمر آدلر و إريك فروم. محاولات تمكن من إيجاد سبيل ثالث يجنبهم الوقوع في ثنائية حتمية اللاشعور والبيئة معا، مما أدى إلى إنشاء ما يصطلح عليه بعلم النفس الشخصاني الذي يطلق عليه ماسلو اسم القوة الثالثة، التي تدل على تصور يتلخص في امتلاك الإنسان لحب فطري، وفي امتلاكه قدرة على تحقيق ذاته، من خلال المساهمة فيما يحقق الخير للمجتمع.

وبخصوص التعلم يرى بياجيه Pyagés (1966) انه يجب على التربية أن تحتوي على تعليمات التي تمس اهتمامات وخيرات الطالب عن قرب،و يؤكد بياجيه أن المقاربة التقليدية تقلل من احتمالات حدوثه أن لم نقل تجعله مستحيلا ،لذلك لبد من بديل يسمح للفرد باختبار أقصى مدى لنموه النفسي ويسمح له بأن يكون واقعيا واجتماعيا

ومبدعا وقادرا على التغير باستمرار .مثال عن بديل تعليمي: يشجع على العمل انطلاقا من اهتماماته وأهدافه وتوفير كل الموارد من نصوص ومختبرات وغيرها حتى يغذي بها الاهتمامات ويوفر مواقف تفاعلية و يسمح للطالب بإجراء تقويم ذاتي ، و يوفر للطالب الوسائل في معالجة المعلومات بشكل إبداعي.

كما ان هناك مصدر ثالث للتيار الشخصاني وهو ***تيار نظريات العمل الجماعي من*** *الضروري أن نشير هنا إلى التأثير الواضح الذي أحدثه المخبر الوطني للتكوين الأمريكي فيما يخص استعمال طريقة* ***العمل الجماعي (T.Group)*** *وهدف جماعة التكوين في هذه الإستراتيجية يكمن في تعبيئة قوى الجماعة من اجل مساعدة أفرادها على تحقيق نموهم كأفراد متعاونيين ،وتعد التأثيرات المتبادلة بين الأقران في العملية التعليمية ذات اثر حيوي، فيستطعون التدخل تربويا لتطوير مهارتهم الخاصة كلما تبادلوا المساعدة، كما أن معطيات التعلم لا تأتي من خارج الجماعة لكون هذه المعطيات ترتبط مباشرة بالخبرة التي تحياها الجماعة، من خلال العلاقات بين الأعضاء ومن خلال سلوكاتهم داخل الجماعة حسب الجهد الذي يبذلونه لخلق نظام يساعد ويستثير تعلم كل واحد منهم داخل هذه الجماعة من المجتمع.*

اتجاهات النظريات الشخصانية:

أدت هده التأثيرات المتنوعة إلى ميلاد تيارات شخصانية مختلفة أهمها اثنان:

1- نموذج البيداغوجيات الشخصانية المتمحورة حول تطور الوجدانات بواسطة استراتيجيات اللاتوجهية والتي تمثلها البيداغوجيا الروجريسية و البيداغوجيات الإنسانية المحدثة(Fotinas) .

2- البيداغوجيا التفاعلية التي تمثلها على وجه الخصوص البيداغوجيا العضونية(Angers)

3- والبيداغوجيا المفتوحة(Paté)و البيداغوجيا التطور الذاتي(Paquette).

1- الأهداف التربوية عند كارل روجرس Rogers:

الواقع أنه من الصعب البحث عن الأهداف التربوية في ظل النظريات الشخصانية دون اعتماد عالم النفس الأمريكي روجرس كمرجع أساسي للكشف عن هذه الأهداف وعن مفهومه لما يسميه بالتعلم الخبراتي وبالنسبة لهذا النوع من التعلم، يقدم روجرس في كتابه الذي نشره سنة (1975) المميزات الرئيسية لهذا التعلم ويحددها كما يلي:

- "يعتبر التعلم بالخبرة التزاما شخصيا تنغمس فيه الشخصية بكاملها.
- يقوم هذا التعلم على مبادرات الطالب.
- يتجه هذا التعلم نحو أعماق الطالب، ويغير شخصيته وسلوكياته واتجاهاته.
- توجد في الكائن الإنساني قدرة طبيعية على التعلم، ولديه رغبة في تطوير ذاته بشكل كبير ولمدة تكون أطول، ما لم تستطع تجارب النظام المدرسي تدمير هذه الرغبة. (بوعلاق،2007،ص55)

- يحدث التعلم الصحيح عندما يدرك المتعلم، وجود تلاؤم بين المعارف التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم.

- كل تعلم يؤدي إلى تغير في منظومة الذات أو في إدراك الأنا، يُحدث شعورا بالتهديد ومن ثمة نميل إلى مقاومته.

- يُدرك يُستوعب موضوع التعلم، كلما تقلصت درجة التهديدات الخارجية إلى أقصى الحدود.

- عندما يكون تهديد الأنا ضعيفا، يصبح من الممكن إدراك التجربة المعاشة من زاوية أخرى وهو ما يسمح بحدوث التعلم.

- إن النشاط يسهل التعلم الذي له دلالة ومعنى، فنحن غالبا ما نفهم الأشياء ونحتفظ بها من خلال ممارستها، ونبقى متأثرين بهذه التعلم.

- كلما كان المتعلم يمتلك جزءا من المسؤولية عن التعلم، كلما صار التعلم أكثر سهولة؛ فالتعلم يبلغ أقصى مداه عندما يقوم المتعلم بتحديد مشكلاته الخاصة، وباختبار موارد حلولها بنفسه وكلما تحكم هذا المتعلم في الخطوات التي يجب إتباعها وتقبل نتائج اختياراته.

- إن التعليم الذي يقرر فيه الشخص مصيره بنفسه، والذي يشمل الشخص- من كل جوانبه الوجدانية والمعرفية على حد سواء- هو تعليم يلج الأعماق، ويمكن بالتالي الاحتفاظ به لمدة طويلة.

- يكتسب الطالب أكبر قدر من الاستقلالية في الفكر وفي الإبداع وفي الثقة بالنفس، إذا ما أصبح يؤمن بأن النقد والتقويم الذاتيين أمران أساسيان، ويؤمن أيضا بأن تقويمات الآخرين ليست سوى أمورا ثانوية.

- يعد تعلم آليات التعلم الموجودة في العالم المعاصر من الأنواع الأكثر فائدة من الناحية الاجتماعية، وينبغي أن نتعلم كيف نبقى متفتحين على الخبرة الذاتية، وكيف نستنبطن عملية التغير").

انطلاقا من هذه المميزات التي وضعها روجرس، يمكن القول أن أهداف التربية عند أصحاب التيار الشخصاني، تتلخص فيما يلي: (بوعلاق،2007،ص 58)

أ) تحقيق تغيرات تكون لها دلالة على مستوى سلوك الفرد، فالهدف التربوي ينبغي أن يحمل معنى بالنسبة للمتعلم.

ب) جعل كل تعلم ينطلق من مبادرات الطالب الشخصية؛ فالاستقلالية في اختيار الأهداف أو بالأحرى مشاركة المتعلم في تحديد أهداف العملية التعليمية/ التعليمة، من العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الهدف التربوي.

ج) جعل المتعلم قادرا على إدراك التلاؤم بين المعرفة التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم.

د) تغيير الفرد من العمق.

ه) الوصول بالمتعلم إلى تعليم نفسه بنفسه بكل حرية.

المحاضـــــــرة السادسة

الأهداف التربوية عند كونستنتان فوتيناس:

لا تقل أعمال فوتيناس عن أعمال روجرس أهمية، فيما يخص صياغة نظرية شخصانية في التربية، فهو ينتمي إلى مدرسة شيكاغو، وتأتي آراءه متأثرة بعلم النفس الآدليري، ويقدم لنا نصه التالي فكرة تلخيصية لأهداف التربية: "يستهدف الدرس تكوين أفراد قادرين على التدخل بفعالية في الوسط التربوي، فهم من ينتج وهم من يساهم في خلق وضعيات التعلم المتمركز حول الوسط التربوي، بدل التمركز حول محتويات البرامج وطرائق تنفيذها. وتظل الأهداف في مثل هذه الوضعيات، مفتوحة على اعتبارٍ مفاده أن المنهجية الديداكتيكية تترك للطلاب الحرية في تحديد أهدافهم ومعايير تقويم أنفسهم.

وباختصار تطرح المنهجية التوحيدية (أي توحد الطالب بالموضوع) على الطلبة إطارا ديداكتيكيا للعمل وللتفكير، يسمح لهم بتحديد أهدافهم في الموقف التعليمي، وتحديد منهجياتهم وتقويماتهم، من خلال استخدام بيئة ملائمة وبالتعامل مع ميسري التعلم ،(المدرسين)، وبالتالي فإن البرنامج التكويني يتم بناؤه مع مرور الوقت، وبالتركيز على الحاجات المرغوب تحقيقها" .

يلاحظ من هذا النص أن التدريس الذي ينطلق من هذه التوجهات، يعد تكوينا أكثر مما يعد تعليما، فأهداف الدرس من هذا المنظور، ينبغي أن تسعى إلى تكوين أشخاص يمتلكون من الحرية ما يجعلهم قادرين على تقديم آرائهم في الوسط التربوي، كما ينبغي للوضعية التربوية أن تسمح لهم بتحديد أهدافهم بكل حرية، بل تسمح لهم

أيضا بتحديد معايير التقويم الذاتي. أما دور المدرس في إطار هذه النظرة، فيكمن في تسهيل وتيسير التعلم. (بوعلاق،2007،ص 68)

4- استراتيجيات التعلم الخبراتي:

يتمثل مبدأها يجب أن نستدرج الطالب انطلاقا من واقعة(الوجداني، والمعرفي) ثم نمكنه من التعبير عن هذا الواقع بأساليب مختلفة(كلمة،نص،المسرح،الرسم،وغير ذلك) ولتحقيق ذلك يجب توفر عدد من التمارين وهي موجودة في كتاب(Coté 1980) مثلا :من الممكن أن نتبع عديد من **المراحل كمرحلة خلق الوضعيات الاكتشاف و التركيب** و التواصل ثم الرجوع إلى الذات وهو ما يسمح في الوصول إلى انطباعاته وتصوراته وأحاسيسه وأفكاره وحاجاته النفسية ورغباته ثم هناك **مرحلة التجسيد**:محاولة التعرف على العالم الداخلي للذات باستعمال وسائل مختلفة ثم الكتابة والقصص والرسم **وفي مرحلة الثالثة**:يتبادل الأشخاص فيما بينهم اكتشافات المختلفة،ثم يتم وضع الخلاصة وفي الأخير تختم العملية بالرجوع إلى الذات يهدف القيام بحوصلة لما تعلمه.

4- البيداغوجيا التفاعلية التي تمثلها على وجه الخصوص البيداغوجيا العضونية(Angers)

لقد أدت الممارسات في البيداغوجيات اللاتوجهية إلى ظهور بيداغوجيات تفاعلية ،ومن الأكيد أن اللجوء إلى اللاتوجيهية في العمل التربوي سيجد صعوبات ميدانية، مما سيجعل المدرسين يشعرون مبكرا بان هناك حاجة إلى تأطير الأطفال و المراهقين أثناء مراحل تعليمهم ،مع احترام الخصوصيات الفردية لكل واحد منهم،أن

المسالة لم تعد مرتبطة بترك التلميذ ينمو دون وجود أي إطار و لم تعد مرتبطة بمنهجيات التطبيع الاجتماعي التي تستهدف تغيير المجتمع،بل أضحت مرتبطة في هذه البيداغوجيات بالانطلاق العملي من عمليات واستراتيجيات العمل الجماعي بغية تيسير النمو الفردي ،ونعثر في هذا المجال على بعض البيداغوجيات التي تراهن على ديناميكية الفرد الداخلية،و لكن دون أن تحمل الطفل وحده المسؤولية التربوية.أن اقتسام السلطة بين المدرسين و التلاميذ الذي تدعو إليه البيداغوجيا اللاتوجهية هو ما أدى إلى ظهور فكرة البيداغوجيا التفاعلية،فالأمر إذن أصبح يتعلق بالعمل المشترك و لكن مع الحفاظ دائما على الهدف التالي :تطور الطفل. (بوعلاق،2007،ص 66)

5- البيداغوجيا المتفتحة:

يعتبر الطالب في البيداغوجيا المتفتحة كشخص يمتلك جهازا داخليا يسمح له بالشروع في تحقيق مسعاه في النمو المستقل و الشخصي، وان مثل هذا النمو يتحقق بقدر التفاعل المتوفر بينه وبين البيئة التي تكون مهيئة لذلك، أما المدرس فيلعب دورا طلائعيا(مع التلميذ) فيما يخص تهيئة هذه البيئة،في حين أن التعلم يعد قيل كل شئ كوعي بالعلاقات متنوعة ومختلفة،بينما تكون القيم الأساسية المرجو بلوغها هي الاستقلالية و الحرية،أي القيام باختيارات و تحمل المسوولیات التي تترتب عنها.

ويطرح(Paré)الذي يعتبر المدرسين الباحثين الذين كتبوا الكثير حول خصائص البيداغوجي االمتفحة تصور عن مدرسة متفحة تقوم من حيث أسسها على مشاركة من يعيشون فيها وتسمح بتحقيق أقصى نمو للفرد، ويؤكد هذا الباحث ينبغي للمدرس أن تكون متفتحة على المبادئ التالية: التركيز على التعلم ، تقبل الطالب

كشخص، بناء صورة ايجابية عن الذات، تنمية الشعور بالفردانية و الأصالة ، إدراك المربي كشريك وكمرشد ،التقويم كأداة للحصول على المعلومات.

أما(Paquette) فيحدد مبادئ جد واضحة حول طبيعة البيداغوجيا المتفحتة وهي كالتالي:

-توفير الإمكانات التي تسمح بتفريد النمو الخاص(تنمية المواهب) وهو ما يمكن تحقيقه من خلال احترام وتيرة و أسلوب هذا النمو.

-توفير كل مايسمح باستعمال المهارات الخاصة بكل طالب بطريقة دائمة ضمن بيئة غنية بالمثيرات.

-توفير الإمكانات التي تسمح للطالب بالتعبير عن التعلمات التي تحمل معنى بالنسبة لتفاعله مع البيئة

-دور المربي في البيداغوحية المنفتحة :يؤكد (Paquette) أنها لا تسمح للمربي بالعمل انطلاقا من أهداف محددة مسبقا، لان دوره يمكن قبل كل شئ في جعل التلاميذ يعشون خبرات ثرية، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال مساعدتهم في تحليل ما حققوه من تعلمات إن ما يعتبر أكيدا، هو أن هذا السياق البيداغوجي يفضى إلى التساؤل حول بعض العناصر الأساسية للبرامج المدراسية وكيفية استغلال الوقت في المدرسة و العلاقات بين الطفل و المربي . (بوعلاق،2007،ص 78)

-نظرة المدرسة المنفتحة للمنهج:يقر(Paré) أن المناهج ينبغي أن لا تقوم على التنظيم التدريجي و الحصصي لمجالات محددة سلفا، ولكن على التطور المستمر للبنيات الداخلية لكل فرد يوجد في اتصال مع البيئة، أي أن المناهج عن(Paré) يتأسس على

معرفة الخصائص العضوية للفرد وعلى استعمال اللغات المختلفة وعلى التحكم فيها. ويعتبر هذا الباحث المدرس الجهاز العضوي الإنساني كبنية قادرة على الحصول على المعلومات وعلى تغييرها ومعالجتها بطرق عديدة(عمليات عقلانية وغير عقلانية)وعلى استحداث سلوكات،ويرى نفس الباحث جزءا من النمو يتوقف على البيئة وعلى الطريقة التي تنظم بها وعلى كم المعلومات التي تتضمنها وعلى مدى غني المثيرات وعلى دقة ما ينجم عنها من تغذيات مرجعة.

ـ التعقيب على النظريات الشخصانية في التربية

بالنسبة للنظريات الشخصانية، فبالرغم من كون ان النظريات الشخصانية في التربية تجعل المتعلم مركزا لكل عملية تعليمية، فإنها تركز انشغالها أساسا على مفهوم الذات ومفهوم الحرية والاستقلالية، وهي تنطلق من تصور تربوي يلح على أهمية حرية المتعلم وعلى إرادته في التعلم. وإذا كانت الأهداف التربوية – في ظل هذا التيار التربوي- تنطلق من رغبات المتعلم ومن مبادراته؛ فإن دور المدرس يكمن في تسهيل وتبسيط التعلم لمساعدة المتعلم على استبطان التغيرات المنشودة من خلال الهدف التربوي، ولمساعدته أيضا على الوصول إلى تعليم نفسه بنفسه بكل حرية.

المحاضـــــــرة السابعة

تاسعا: النظريات النفسية المعرفية:

سيتعلق الأمر هنا بالنظريات التي ترى أن التعلم هو عملية بناء للمعرفة وسنركز بوجه الخصوص على فحص اتجاهين في هذا التيار البنائي:

1- تيار النظريات التي تناولت المدركات القبلية للمتعلم، وهي النظريات التي نصنفها بالديداكتيكات البنائية

2- تيار النظريات التي تعالج الملامح البيداغوجية للمتعلم.

1- الديداكتيكات البنائية:

1-1-التاريخ و الإشكالية:

هناك شخصين تركا أثرهما في البحوث التي تناولت موضوع التعلم أنهما (Jean Piaget) و (Gaston Bachlard)

يمكن أن نقول أن البدايات الأولى للتفكير في الثقافة القبلية للمتعلم وفي المعوقات الابستيمولوجية للمتعلم إلى" Gaston Bachlard" الذي اهتم من سنة(1934) بالفلسفة المعرفية العلمية وهو قدم أفكار جد هامة لمدرس العلوم على وجه الخصوص وفي سنة(1940) طرح هذا المفكر المفارقة التالية:"ينبغي أن تحدد كل تجربة موضوعية وسلمية، كيفية تصحيح الأخطاء الذاتية التي لا نستطيع في الحقيقة تهديمها الواحدة تلو الأخرى بكل سهولة،لان الأخطاء يكافل بعضها البعض ،" كما يؤكد (Gaston Bachlard)على أن الفكر العلمي لا ينشأ إلا بتهديم الفكر غير العلمي.و يتسائل كيف يمكن الانتقال من بنية من المفاهيم(في هذه الحالة مفاهيم الطالب) إلى بنية

أخرى من المفاهيم (بنية المفاهيم العلمية) في الوقت الذي نعلم فيه أن عملية الانتقال تفترض استعمال لبعض المفاهيم العلمية. (بوعلاق،2007،ص0 8)

*كما توصل **بياجيه** في نهاية حياته إلى استنتاج التالي :" لقد تعلمنا خلال الخمسين سنة من التجارب انه لا وجود لمعارف ناجمة عن مجرد القيام بملاحظات دون تنظيم يساهم في حدوثه الفرد من خلال نشاطاته." أي تنظيم المعلومات في إطار بنيات معرفية سابقة ويعني ذلك أن المعرفة الجديدة تتحدد في قالب المعرفة السابقة*

*تقوم اغلب الديداكتيكات البنائية على مفهوم فكرة **المدركات القبلية** وتعتبر مفهوم هام جدا في نظريات المعرفية حيث يعرفها Jodelet (1984) لمفهوم المدرك العفوي (قبلي) انه نظام استقبال مرجعي تتم منه، و انطلاقا منه تتغير وتتكامل وتكتسب عناصر إخبارية وتصورية جديدة أو مختلفة ويضيف larochelle و Désautelele (1992) تأتي المدركات العفوية على المستوى المفاهيم،كنتيجة لمجموعة تفاعلات الفرد مع المحيطة،وتتجلى كتعابير تفسيرية يستعملها الفرد ليصف بها بعض تفاعلاته مع المحيط.*

تلعب المدركات القبلية حسب(Giordam) دور الوسيط بين الفرد وبنيته الفكرية حيث يستطيع الطالب من هذا المنظور تكوين معارفه من خلال التفاعل بين مدركاته القبلية و المعلومات التي يستطيع امتلاكها عبر تلك المدركات، وفي هذا السياق يقدم Ausubel (1978) فكرة مفاده أن المدركات القبلية هي بمثابة جسور معرفية، وهي الفكرة التي يستعملها Novak (1987) على المستوى البيداغوجي.

كما يضم مفهوم المدركات القبلية عدة عبارات كالمدركات العفوية ،المدركات الخاطئة،المفاهيم السابقة ،المفاهيم الأولى، المفاهيم الساذجة ويؤكد هنا" larochelle و "Désautelele أن قيمة المدركات الخاطئة تتحدد انطلاقا من معيار معين ومنه تستمد مشروعيتها وصدقها، ومن هنا فان أي مدركا من المدركات السابقة يبد كمدرك فج وغير كامل إذا ما قرناه بالمدرك المعياري في الحين أن المدرك الخاطئ يمكن تحديده كمدرك مضلل إذا ما قرن بالمدرك المعياري. .(محمد بوعلاق ،2007، 83)

وعليه تؤكد النظريات المعرفية النفسية أن المشروع المعرفي وهدف المعرفة هو هدم ذاتها حتى تأخذ مظهرا متميزا .(أنها عملية ونتيجة في نفس الوقت)

- **خيار المدركات القبلية:**

ينظر أصحاب هذا النموذج إلى المدركات القبلية على أنها الأدوات وحيدة التي من خلالها ندعو الطالب للتعبير عن مدركاته القبلية التي لها علاقة بموضوع الدرس، وبعد ذلك وعن طريق العمل الفوجي أو عن طريق القسم كله ، يلاقي المدرس أو يقابل بين التصورات المختلفة، ومن شأن ما يتنج عن المناقشات بين التلاميذ أن يحملهم على التراجع عن أفكارهم ليقومون بعد ذلك بمعالجة تلك الأفكار وتنظيمها إذا دعت الضرورة لذلك.

تجنبنا مثل هذه الممارسة التربوية كل اشراطا ينتمي إلى النوع الكلاسيكي لكونها تترك للتلاميذ حرية العمل ذات دلالة منفعية له خاصة في المراحل الأولى للتعليم ،ويضيف Giordan (1998) موضحا أنها تشكل مرحلة لازمة لمقاومة بعض

أنواع الكف النفسي،إذ أنها تغذي حب الاطلاع وتقوي الثقة بالنفس وتنمي التواصل وتشجع المتعلم ،على اختيار عدد من الأهداف انطلاقا من ذاته ليعمل على تحقيقها.

ويرى Giordan (1998) أن هذا النموذج يكشف عن محدوديته فهذه البيداغوجيا تنطلق من افتراض مسبق يعتقد بوجود استمرارية بين الفهم المباشر للواقع المألوف والمعرفة التي يتم تعلمها وبإمكانية الانتقال من الواحد إلى الأخر دون حدوث قطيعة. (بوعلاق،2007،ص4 8)

- خيار مقاومة المدركات القبلية:

ينظر مؤيدو هذا النموذج إلى هذه المدركات كمعوقات ينبغي مقومتها، باتخاذ اتجاه معاكس لتصورات التلاميذ القبلية و تبدأ الممارسات التربوية الأكثر أهمية في هذا النموذج التعليمي من مرحلة التعبير عن المدركات القبلية و التبصير بوجودها لدى التلاميذ أنفسهم، وهنا يطرح الكثير من المنظرين عدة بدائل كتدخل المدرس بجعلها موضوعا للتساؤل والبحث و أن جماعة القسم تؤدي هذا الدور من خلال إثارة حوار متعارضا...أو أن المدرس يقدم معرفة محددة للدرس تخلق موقفا تتنافر فيه المعرفة الجديدة مع المدركات القديمة ، ومن شأن مثل هذا الموقف إن يستغل من طرف المدرس ليبين للتلميذ الفارق الموجود بين معرفهم و الحقيقة.

غير أن larochelle و Désautelele استنتج بعد ممارسة هذه البيداغوجيا ما يلي :إذا كان حقيقيا أن بعض الطلبة يرون أن عمليات الشرح و المقارنة تساهم في جعل فهم المعرفة العلمية أكثر وضوحا،فان كثير منهم يرى أن الموقف مخالف تماما لذلك إذ أن الفارق بين مدركاتهم القبلية وما يكتسب من معارف لا يتم التعرف عليه

دائما وحتى إذا ما حدث هذا التعرف فانه لا يكون دائما وثيق الصلة بالموضوع ، وأخير أننا نلاحظ لدى بعض الطلبة مثلا يسعى إلى جعل المدركات القبلية والراهنة تتعايشان،لان الأولى تنفعهم في حياتهم اليومية والثانية ستنفعهم في الامتحانات المدرسية.(محمد بوعلاق ،2007،86)

أخيرا يمكن القول أن التصورات الأولية لا تشكل دائما معوقات للتعلم بالنسبة للمتعلم بل إنها تبين للمكون(المدرس) تلك المسافات التي يجب عليه قطعها مثلما تكشف الصعوبات التي قد تعترض المسار التعليمي للتلاميذ.

*2- **<u>نظرية الاضطراب الابستمولوجي</u>** :*

يطرح(Larochelle و Désautels) نظرية التغيير المفاهيمي و أطلقا عليها اسم "الاضطراب المعرفي" وهو المقترح الذي مفاده انه من غير الممكن الاستغناء عن معرفة التلميذ القبلية،بل بالعكس يجب أن نتعامل معها ونأخذها بعين الاعتبار.

ويلخصان الإستراتيجية التربوية للتنافر المعرفي بالأسلوب التالي:

***تقديم ظاهرة يراد دراستها:** يستدعي الطلبة إلى مناقشة تصوراتهم عن الظاهرة المدروسة،وكذلك عن تنبواتهم في كيفية سيرها، ويمكن أن تكون هذه المرحلة متقنة على المستوى التربوي، وخاصة مع تنظيم حوار مع الأفكار....ومن خلال تحديد المستلزمات الفكرية المرتبطة بتطور الحجج و البراهين.*

إعداد حادث اضطرابي: *يمكن جعل الطلبة يواجهون ظاهرة تبدو صعبة التفسير في إطار تصوراتهم،أو يعارض حدوثها تنبؤاتهم، و من ثمة ينبغي أن نسلم بان هذه الظواهر المعارضة تؤدي إلى حدوث اضطراب معرفي لدى التلاميذ ،اضطراب ينجم عن الفارق بين توقعاتهم ومعطيات الملاحظة. .(محمد بوعلاق ،2007، 87)*

إعادة تنظيم الأفكار: *تتميز هده المرحلة بالقيام بعدة نشاطات متنوعة (مناقشات،عروض، أعمال تطبيقية..الخ) وتهدف هذه النشاطات إلى مساعدة التلاميذ في حل المشكلات المرتبطة بالحادث الاضطرابي، وتهدف بالتالي إلى إعادة التوازن المعرفي، وينبغي ان نسلم بان هذا الحل سيؤدي بالتلاميذ إلى تغيير مدركاتهم واستعمالها في مجال مادة من المواد العلمية*

تستهدف استراتيجيات التنافر المعرفي تسهيل التساؤل حول تصورات الأفراد ، سعيا وراء تجاوزه و هذا لا يعني رفض الخيارات الشخصية للأفراد بل يعني مناقشتها من خلال تطوير قدرات التفكير وقدرة القيام بفحص ناقد للمسلمات التي تدعم استراتيجيات الأفراد في بناء المعرفة و استراتيجيات الآخرين في نفس المجال...وباختصار الأمر يتعلق بتوفير فرصة ممارسة "الديمقراطية الابستمولوجية" من خلال الاعتراف بوجود وجهات نظر أخرى ، وبوجود وجهات ، وبوجود تنوع في الأدلة ...ولا يتعلق فقط بعملية إثارة اضطراب ابستمولوجي حول أسلوب من الأساليب الشخصية للفرد ،لمجرد تحقيق نوايا تسعى إلى هدم بعدهم المعرفي بل يسعى إلى اكتساب طرق متنوعة في التفكير و الانفتاح الفكر.

3- النظرية الملامح التربوية:

بعد ما رأينا فيما سبق ماذا تعنيه الديداكتيكات البنائية فإننا سوف نرى أسلوب أخر لمعالجة عملية بناء المعرفة ويتعلق الأمر هنا باللجوء إلى الملامح البيداغوجية التي تقدم لنا وصفا لخصائص المعرفية للمتعلمين لذا يعتقد De la Garanderie(1980) إن للتلاميذ عادات معرفية سلوكية بإمكانها أن تتحول إلى معوقات ابستمولوجية تحول دون حدوث أي تغير ذهني نسعى إلى فرضه عليه.

لقد قام(De la Garanderie) بدراسة العادات الذهنية عن قرب في أقسام الدراسة عند جماعات الأساتذة و التلاميذ النجباء من أن التلاميذ يستعملون تصورات ذهنية أو تمثلات تتحول إلى أساليب عامة تنطبق على جميع مجالات المعرفة،والقانون البيداغوجي الأساسي بدل على أن حدوث التعلم والفهم يحتاج إلى وجود مثل تلك التصورات. (بوعلاق،2007،ص90)

كما تأكد كذلك من أن تعدد الأساليب الذهنية و العادات الاسترجاعية يمكن أجمالها في نموذجين كبيرين من النماذج البيداغوجيا وهما النماذج المرئية والنماذج السمعية فالبصريون يتمثلون الواقع الخارجي من خلال صور ذهنية بصرية للأشياء أو للأشكال أما السماعيون فيعبرون من الواقع بواسطة استعمالهم للغة داخلية أي أنهم يتصرفون بواسطة صور ذهنية شفوية أو سمعية.

لقد أبرزت التحاليل أشكال من التعليم النوعي، منها ما هو سمعي ومنها ماهو بصري،وحسب (De la Garanderie) لهذه الأشكال من التعليم نتائج تربوية رئيسية فقد تكون هناك علاقة بين العادات الاسترجاعية و الاستعدادات المدرسية.

لقد طرح(De la Garanderie) بيداغوجيا تقوم على أساس العادات الاسترجاعية التي يمكن أن توجد علاقة بين تفوق وطريقة التدريس مادامت هذه الأخيرة ستكون شعوريا أو لاشعوريا ،أما بصرية أو سمعية وبالتالي فان نجاح التلميذ يتوقف على بعض الشروط منها: القدرة على استعمال المتمثلات الذهنية البصرية أو السمعية في معالجة المعلومات. .(محمد بوعلاق ،2007، 92)

المحاضـــــــرة الثامنة

عاشرا :النظريات الاجتماعية المعرفية

توجد اليوم مجموعة من النظريات التربوية التي تركز اهتمامها على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتعلم حيث تؤكد على المكانة الهامة التي يحتلها التفاعل الاجتماعي والثقافي في آليات التعلم وشكل وعي المدرسين بضرورة إعطاء أهمية للشروط الاجتماعية والثقافية للتعلم ونقطة انطلاق النظريات الاجتماعية المعرفية فالكثير من التحاليل والملاحظات التي قام بها علماء التربية توصلت إلى استنتاج مفاده

أن الرغبة في تحقيق تعلم مستديم تعتمد على متوليه من اهتمام بالشروط الاجتماعية والثقافية وأيضا يأتي اهتمام هذه النظريات الكبير بتأثيرات الوسط (وسط المدرسي_ الطبقة الاجتماعية _ الثقافة الإقليمية _ الثقافة الشعبية)

يلاحظ أن هذه النظريات تؤكد على المكانة الهامة التي يحتلها التفاعل الاجتماعي و الثقافي في آليات التعلم ،ويؤكدBroner(1998) في هذا مجال قائلا أن خطأ العلوم المعرفية هو انشغالهم بالعمليات العقلية وان خطأ الذي وقعت فيه السلوكية هو انشغالهم بالسلوك وبالفعل لم تضع كلتا النظريتان في اعتبارهما الثقافة التي يعيش فيها الفرد.

ويرى" Sfard" في هذا السياق أن تعلم موضوع معين ماهو في الواقع سوى عملية تهدف إلى إدماج الفرد المتعلم ضمن جماعة ثقافية واجتماعية، وهو المعنى الذي لا نعثر عليه عند أصحاب الحركة النفسية المعرفية التي تركز اهتمامها على ما يجري داخل المخ وعلى البنية المعرفية أو على منطلق حل المشكلات

ونجد هنا خمس مقاربات اجتماعية معرفية مختلفة :

4- نظريات التعلم الاجتماعي التي يدافع عنها(Bandura)

5- نظريات التنافر الاجتماعي المعرفي.

6- النظريات الاجتماعية التاريخية التي يطرحها(Vygotsky)

7- نظريات التعلم السياقي

8- النظريات التعاونية للتعلم و التعليم. (بوعلاق،2007، 114)

1- نظريات التعلم الاجتماعي التي يدافع عنه باندورا" Bandura"

يعتبر "Bandura" احد المفكرين الأوائل في التعلم الاجتماعي فمنذ (1962) بدأ يهتم بالأصول الاجتماعية للفكر وشرع في إجراء بحوث حول التعلم بواسطة التقليد ،حيث اتضح له أننا نتعلم الكثير باتخاذنا أشخاص آخرين كنماذج وان للوسائل السمعية البصرية تأثير كبيرا جدا على سلوكاتنا وفي سنة(1986) بين ما يعنيه بمفهوم " الاجتماعي المعرفي" بالعبارات التالية:نستعمل كلمة اجتماعي لان الفكر والممارسة يعتبران ظاهرتين اجتماعيتين من حيث الجوهر ،و نستعمل كلمة معرفي لان سيرورات الفكر تؤثر على الدافعية وعلى الانفعالات وعلى الحركة.

مبادئ النظرية:

سنقتصر على تحليل المبادئ التي تشكل مرجعيات للتفكير و البحث في التعليم الاجتماعي المعرفي وهي: التأثير المتبادل،التعلم غير المباشر ،التمثيل الرمزي،إدراك الفرد لفعاليته،التعديل الذاتي ،النمذجة.

أ- التأثير المتبادل:

تقوم النظرية الاجتماعية المعرفية على مفهوم التأثير المتبادلين للعوامل الاجتماعية الثقافية و العوامل الذاتية و العوامل السلوكية في التعلم وفي الممارسة ،و تعد هذه الميزة أولى خصائص هذه النظرية، وبتعبير أدق يتأسس التعلم على التفاعل هذه العوامل الثلاثة....وهكذا فان ما يطرحه (Bandura، 1986) هو اعتراض على نظريات السلوكية ذات الاتجاه الواحد كما هو الشأن عند(Skinar) الذي يرى أن ما يحدث في البنية هو وحده الذي يحدد السلوك الإنساني كما انه اعتراض على النظريات السكوديناميةالفرودية التي تعتقد أن الحاجات و الدافعية و الغرائز الخاصة بالفرد هي محرك سلوك الفرد ويؤكد أن سلوك الأفراد لا تحدد حاجاتهم وبيئتهم فقط فهم يؤثرون في محيطهم الذي يؤثر فيهم بالمقابل ومن ثمة تتطور المعرفة و السلوك من خلال تبادل التأثير بين تلك العوامل الثلاثة :الوقائع التي تحدث في البيئة/خصائص الفرد/ و السلوكات. (بوعلاق،2007، 119)

ب- التعلم غير المباشر:

تكمن الخاصية الثانية في التعلم غير المباشر وتعني أن تعلم الأشياء لا يحدث بقيام الفرد بها ، بل يمكن للفرد أن يتعلم بملاحظته لأشخاص آخرين يقمون في مكانه بعمل هذه الأشياء،لان كل فرد يمتلك القدرة على انجاز تعلم اجتماعي بطريقة غير مباشرة ، فالفرد على سبيل المثال الذي يشاهد فردا أخر يتعرض للعقاب كلما تخاصم مع مدرسه، يتخذ قرار بعدم محاولة الدخول في نزاع مع المدرس.

ج- التمثيل الرمزي:

تمثل الخاصية الثالثة للتعلم الاجتماعي المعرفي بان الأفكار و الأفعال تنظم بواسطة التمثلات التي نكونها حول كل ما يجري في المحيط و يرى " Bandura " أن الكائن الإنساني يمتلك قابلية للتشكيل تتوقف على من يكونه وعلى ما يفعله وعلى ما يريد فعله وعلى ما يرى أن باستطاعته أن يفعله بالفعل ...فهو يمتلك أفكارا ويبلغها كما انه يتصرف انطلاقا منها، وباستطاعته أن يكون لنفسه صورة عن المستقبل ويحدد أهدافه الخاصة ،فالفرد سيتصرف فعلا انطلاقا من تمثله لما يمكن أن يحدث في المستقبل . (بوعلاق،2007، 126)

د- إدراك الفرد لفعاليته:

كان *" Bandura" من الأوائل الذين بنوا نظرية في التعلم، تأخذ بعين الاعتبار الدور الهام الذي يلعبه نوع إدراك الفرد لفعاليته تصرفاته. ويتوقف التعلم و السلوك على نوع الحكم الذي يصدره الفرد على قدراته. ومن ثم فان التصور الذي يكونه الفرد عن قدرته على انجاز مهمة معينة ،يؤثر بالتأكيد على نتائج سلوكاته المستقبلية ،وهكذا تكون خطواته في تحيق النجاح كبير كلما كان هذا الفرد يؤمن بقدرته على التفوق ،فتحقيق النجاح في أي انجاز يؤدي بدوره إلى تعديل على مستوى إدراك الفرد لقدرته على التفوق ،أما إذا كان حكم الجماعة التي يعيش فيها حول نتائج أفعاله سلبيا فان تبعات تلك النتائج ستكون لها أثر سلبي أو ايجابي على إدراكه لذاته .من هذا المنطلق يمكن أن نصل إلى المفارقة الاجتماعية المعرفية التالية: يمكن للفرد أن يكون*

على دراية صحيحة بما يجب عليه فعله ،غير انه قد يفشل أثناء تنفيذه لأنه يدرك ذاته كذات غير قادرة على تحقيق التفوق.

و- النمذجة:

يتعلم الفرد بواسطة التخلق أي بتقليد الآخرين ففي بعض الحالات يختار الفرد شخصا أخر كنموذج ويقلده في العديد من سلوكاته ليتصرف مثل ما يتصرف ذلك النموذج.

الاستراتيجيات التربوية:*تتمثل في الأتي:*

-عرض نماذج من السلوك على الطلبة:

يميل المتعلمون إلى تبني سلوكات بعض الأشخاص الذين يعتبرونهم كنماذج ومن ثم يجب على المدرسين إيجاد نماذج من السلوك لتعليمها وتقديمها للطلبة،فإذا ما أردنا مثلا أن تقدم درسا في المسؤولية فسيكون من المفيد تفسيرها ولكن إضافة إلى الشروحات التي تقدم حول هذا الموضوع،يجب إحضار شخص إلى القسم يعتبره المجتمع مسؤلا و إثارة تفاعلات بينه وبين الطلبة للتأثير فيهم.

- تقويم و تبرير قيمة السلوكات:

يؤكد" Bandura" أن التعلم يتوقف على القيمة التي تعطيها للنتيجة ولذلك ينبغي أن تبين للطالب منفعة كل تعلم سوء ربطها بالحياة أو بالتعلم اللاحق.

- تعزيز سلوكات التلميذ:

لأنها تسمح له بتكوين صورة ايجابية عن ذاته بإدراكها كذات قادرة على القيام بالمهام المطلوبة،غير انه من الممكن اللجوء إلى العقاب للتقليل من القيام ببعض السلوكيات. (بوعلاق،2007، 132)

- الممارسة: *يوصي "Bandura" بالجمع بين النظرية و التطبيق لان الجمع بينهما بصدق كثيرا على التعلم النفس حركي خاصة،فمن صعب جدا تعلم لعبة الغولف دون ممارستها.ومن الصعب تعلم الكتابة دون ممارستها.*

-2- نظرية التنافر الاجتماعى المعرفى:

كنا قد راينا في نظريات النفسية المعرفية أن مفهوم المدركات القبلية يلعب دورا هاما في بناء المعرفة إلا أن البعد الاجتماعي و الثقافي في بناءها لم تتضح أكثر إلا في البحوث الاجتماعية المعرفية التي تناولت بالدراسة المدركات القبلية، وكان السؤال المطروح هنا يتعلق بما يحمله "عائق" من معان اجتماعية وتفاعلية

ويبدو أن الدراسات الأولى التي تناولت موضوع التنافر الاجتماعي المعرفي كانت أكثر انشغالا بدراسة العلاقة بين التوازن المعرفي الذي يحدث في ذهن الفرد و الصراعات الاجتماعية وفي هذا الصدد يرى Blaye(1989) بان التفاعل الاجتماعي لن يكون بناء إلا إذا أدى إلى مواجهة بين الحلول المتضاربة للشركاء، ومن هنا فان خلق التغيير يتطلب بالضرورة وجود تضارب واضح ووجود مواقف متعارضة.وهذا

عكس ما تراه نظريات المعرفية النفسية التي تقر بان ذكاء الفرد يتطور بواسطة حل أزمات المتتالية التي تكمن وراء وجود التنافر داخل الفرد. (بوعلاق،2007، 136)

مبادئ نظرية التنافر الاجتماعي المعرفي

1- التفاعلات بين الأشخاص:يعتبر بناء المعارف عملية اجتماعية بالضرورة وهو يقوم على مجموعة من التفاعلات بين الأشخاص وبهذا تفاعلات تشكل مصدر النمو ،كما أن هذا المبدأ يعارضه التيار النفسي المعرفي الذي لا يهتم بتاتا بالتفاعل الاجتماعي.

2- التنافر الاجتماعي المعرفي: انه بقدر ما يؤدي موقف التنافر الاجتماعي المعرفي بالفرد إلى التفكير في قواعده و استراتيجياته المعرفية،بقدر ما يجعله ذلك التفكير قادرا على اللجوء إليها بمنهجية كلما وجد الفرد نفسه في مواقف تتطلب استعمال تلك القواعد و الاستراتيجيات.

3- تجاوز اللاتوازن المعرفي لدى الشخص: يفيد هذا المبدأ أن البحث عن تجاوز اللاتوازن المعرفي بين الأفراد ،يؤدي إلى تجاوز التنافر المعرفي الداخلي للفرد.وهنا يؤكد الباحثون على أن وضعية تعليمية من هذا النوع لا تعود إلى وجود مشكلة معرفية لدى الفرد ،بل إلى مشكلة اجتماعية، لان الأطفال يعملون في مثل هذه الوضعية التعليمة على تنسيق وجهات نظرهم في إطار نظام جديد يسمح لهم بالاتفاق حولها ويضيف الباحثين(Doise&Mugny) أن التقدم الفردي يتحقق إذا ما تمت عملية

استبطان الفرد للتنسيقات الجديدة البين- فردية والتي تكون نتيجة لتجاوز التنافر الاجتماعي المعرفي.

4- الاستراتيجيات التربوية لنظرية: من الممكن أن يكون التنافر الاجتماعي المعرفي ذا فعالية في التعلم لأسباب التالية:

5- يمكن الطفل من التعرف على استجابات أخرى غير استجاباته ،كما انه يسمح له بمقارنة وجهات نظر متنوعة،مما يضطره إلى عدم بقائه متشبثا بإجاباته الأولى.

6- يشجع الطفل على الرفع من درجات نشاطه المعرفي ،مادام انه يلزمه بإدخال تنسيقات وتعديلات ذات طبيعة اجتماعية على الممارسات التي يتطلبها موقف معين.

7- يمكن الطفل من اكتشاف معلومات(هامة،معروفة،غير متوقعة،خاطئة لايهم) من خلال إجابات الآخرين ،وهي معلومات يمكن أن تكون ذات منفعة في بناء المعرفة.

8- يدعو الطالب إلى تقبل وجوده في وضعية تتطلب منه التغير و التعاون مع الآخرين لحل المشكلات. (بوعلاق،2007، 142)

المحاضـــــــرة التاسعة

3-النظرية الاجتماعية التاريخية لـ Vygotsky

لقد أدى التنوع الثقافي الذي تتميز به المجتمعات المعصرة" إلى تأكيد الدور الهام الذي تلعبه الثقافة في التعلم وفي التفاعلات بين الأفراد ،حيث يرى " **Vygotsky** يقول بان نمو العقل الإنساني يمثل جزءا من سيرورة اجتماعية وثقافية...ويعني هذا أن تدخل الوسائط الاجتماعية و الثقافية يزيد في النمو العقلي و التعلم عكس نظرة بياجيه الذي يوكد على العامل البيولوجي أي عامل النضج و المراحل التي يمر بها في نموه بدون أن يعطي أهمية كبيرة للوسط الاجتماعية كالمعلم.

ظهرت النظرية الثقافية الاجتماعية على يد فيتشوسكي" **Vygotsky** " حيث كان من السباقين إلى التأكد على أهمية التفاعل بين الطفل وبيئته وألح على أهمية تدخل الراشد كوسيط في بنات تعلم الأطفال وحتى في تحديد اتجاه نموهم وطبيعة سلوكياتهم، كما يؤكد على أهمية التي يحدثها التفاعل الحاصل بين الأطفال والآباء والمعلمين في ذلك .(وليام كريت، ترجمة الأنصاري،1996، 253-254)

كما نجد أن المؤلف الأمريكي "برونار" يرجع إلى نظرية "فيتشوسكيي" يؤكد على أن الأنا يشكل بواسطة العالم الذي يعيش فيه ويضيف قائلا بان الأنا لا يكون أبدا مستقلا عن وجوده الاجتماعي والثقافي، وأن بناءه يتم بواسطة مجموعة واسعة من الأدوات التي يتشكل منها ثقافته كما يفسير العالم من خلال التعامل مع الآخرين .

1- **منطقة النمو المحتمل:** يعرفها بالفارق بين مستويين، المستوى النمو المشاهد وهو ما يقاس بمدى قدرة الطفل على حل المشكلات بمفرده، و مستوى النمو المتوقع الذي يقاس بمدى قدرة الطفل على حل المشكلات عندما يساعده شخص أخر، ويضيف" Vygotsky" أن المستوى الأول يقيس النمو السابق ، بينما تقيس منطقة النمو المحتمل مدى قابلية الطفل للنمو أو وضع العمليات التي تكون في حالة تغير.

أن التربية من هذا المنطلق تقوم على الاهتمام بهذه المنطقة ،منطقة النمو الممكن حدوثه لدى فرد معين وإجمالا أن نعتقد أننا إذا ما قمنا بتعليم شخصين لعبة كرة المضرب ،إنهما سيصلان في نفس السن إلى مستوى واحد من النمو ، فإذا أسسنا حكما انطلاقا من سلوكاتهما ،فانه من الممكن القول أنهما متساويين في نموهما،غير أننا ما أخذنا بعين الاعتبار- أثناء تعلميهما اللعبة- قابليتهما المختلفين لممارسة اللعبة ومجوداتهما في التعلم فإننا سنحكم على نموهما بعدم التساوي. من هنا نقول بان منطقة النمو المحتل تقوم على مسلمتين: مسلمة وجود إمكانية للنمو ومسلمة ضرورة الوسائط الاجتماعية الثقافية، ولنر الآن معنى كل واحدة من هاتين المسلمتين.

أ- **العلاقة بين النمو و التعلم:** يؤكد "Vygotsky على أن الطفل يملك نوعا من السيطرة على نموه أن لديه قابلية للنمو الذي يعتبر متغيرا تابعا لتعلم الطفل فهو يعارض فكرة النمو بيسبق التعلم، وكذلك فكرة النمو و التعلم عمليتان متلازمتان وان

كلا هما يحدث في زمن واحد ،ويعارض أخيرا فكرة أن النمو والتطور يتبدلان التأثير فيما بينهما فهؤلاء كما يقول Vygotsky لم يتفحصوا أبدا طبيعة هذا التأثير .

ب- **الوسائط الاجتماعية الثقافية:** لمنطقة النمو المحتمل ميزة جد خاصة فالشخص الذي يتعلم سلوكا خاصا يتحدد بمعطيات سياق التعلم، فقد يكون أسلوب سلوكه تقليدا إلى حد ما لأسلوب معلمه، فالفرد يتعلم أيضا بالتقليد وهو ما يجعل من التعلم عملية اجتماعية و ثقافية.

كما يقول Vygotsky أن منطقة النمو المحتمل هي نظرية اجتماعية وثقافية يمكن أن يكون لها دورا حاسما في التربية إذا كان التعلم تعلم متغير تابعا لمتغير التفاعلات التي تحدث في منطقة النمو فانه من الواجب أن نعطي أهمية كبيرة جد لهذه التفاعلات التي ينشؤها الآخرون: التلاميذ، الأولياء، المدرسون.

الاستراتيجيات التربوية للنظرية الاجتماعية التارخية لـ" Vygotsky":

يقدم Gredler (1292) وصفا لاستراتيجيات تعليمية صالحة لجماعة صغيرة جدا من التلاميذ تتراوح بين(2 إلى 6 أشخاص) وهي إستراتيجية مؤسسة على نظرية(Vygotsky)وهده المراحل الرئيسية هي:

المرحلة الأولى:

1- تحديد المفاهيم و المبادئ التي تميز محيط الطالب مثلا الاهتمام بالإعلام الآلي.

2- ماهي المفاهيم والمبادئ إلي من شأنها أن تسمع للتلاميذ بالتحكم في أفكاره الخاصة مثلا: يلخص نصا ليعبر عن مدى فهمه له.

المرحلة الثانية: صياغة نشاطات التعلم

ماهو مستوى الفهم المشترك و الضروري لبداية التعلم؟

ماهي النشاطات التي يجب على المدرس البدء في تنفيذها

كيف يجب على الطالب استعمال الإشارات والرموز لتحسين سلوكه؟

***المرحلة الثالثة**: التنفيذ و التقويم:*

هل قام المدرس برفع مستوى الصعوبة بقدر تقدم الطالب

هل أصبح التلاميذ قادرين على القيام بعمل مستقل في نهاية الدرس.

هل اكتسب التلاميذ مهارات قابلة للتحول إلى وضعيات أخرى؟

.(بوعلاق،2007، 144)

4- نظريات التعلم السياقي:

تتعلق إشكالية هذه النظريات بسياق التعلم، وهي تطرح السؤال الأساسي التالي:هل باستطاعتنا أن نستأصل المعرفة من مواقف حياتنا اليومية التي تستعمل فيها المعرفة

وكإجابة على هذه الإشكالية يلح براون(Brown) على أن التعلم كما هو محدد في ثقافتنا الاجتماعية الراهنة غير تام ،بل انه غير مكيف مع الواقع،لان مشكلة المدرسة اليوم هي أنها تنظر إلى المعرفة كشئ موجود لذاته،أي خارج السياق الاجتماعي و الثقافي ،و تتنكر للسياق الثقافي الذي يعتبر بحق مصدر المعرفة ولا تهتم بتاتا بالسياق الاجتماعي الذي ستستعمل فيه المعرفة.

و تؤكد جماعة من الباحثين المنتمين إلى معهد البحوث في التعلم الموجود في كاليفورنيا منهم(Brown,Clancy,collins) انه غير الممكن عزل تحصيل المعرفة عن

سياقها البيداغوجي و الثقافي و الاجتماعي، وعلى عكس العديد من البيداغوجيات التي تقبل التفريق بين المعرفة و المكان الذي ستستعمل فيه، تؤكد النظريات السياقية على ادماج السياق في عملية التعلم ، وتؤكد نفس الجماعة ان تجاهل سياق التعلم يتناقض مع المهمة الأولى للتربية التي تمن في تزويد التلميذ بالمعارف التي تنفعه في الحياة اليومية.(بوعلاق،2007،147)

<u>وتحمل نظريات السياق المعرفي المبادئ التالية:</u>

-المعرفة كأداة تابعة أساسا للممارسة وللطاقة: تقوم نظريات التعلم السياقي على مبدأ أساسي هو أن المعرفة تعتبر في أساسها أداة تابعة للنشاط و الثقافة.

- إكساب المعارف ينتج عن المشاركة : يؤكد لاف أن اكتساب المعارف يعد خاصية تنشأ من مشاركة الشخص المقبولة إجمالا في نشاط جماعة تتقاسم نفس الممارسات.

- السياق الثقافي يحدد وسط استعمال المعرفة:يدل لفظ السياق على مجموع خصائص الوسط الذي ستستعمل فيه المعرفة ، وإذا كانت الثقافة المدرسية تحتوي دائما على مشكلة محددة جيدا فان الثقافة اليومية تطرح مشاكل محددة بشكل غير واضح أو محددة.

الاستراتيجيات التربوية لنظريات التعلم السياقي:

يتعلم الفرد في مواقف واقعية شبيهة بمواقف الحياة اليومية،وكلما كان من الممكن استدراج المعارف ضمن سياق واقعي ،كلما كان من الممكن الحديث عن تحصيل المفاهيم.

يتعلم الشخص مع الآخرين ويتقاسم معهم معارفه ومشاكله و اكتشافاته في سياق اجتماعي فيتعلم الفرد داخل الجماعة من خلال التعليم المتبادل و الحوار والذي يعتمد على حضور أولياء الأمور و شركاء اجتماعيين أخريين بهدف خلق مواقف يتقاسم فيها أفراد الجماعة المعرفية يتعلم الشخص كيف يتجاوز المعوقات ...وتراهن هذه الاسترتيجية التربوية على التأثيرات التي تتناول الاستراتيجيات غير الفعالة وعلى الأخطاء و التصورات الرديئة...الخ إذ أن مثل هذه المراهنة تمكن من الكشف بسهولة عن المفاهيم القبلية للتلاميذ،كما أنها تمكن من تجاوزه ما تمثله هذه المفاهيم من صعوبات، وتساعد أخيرا تعويد التلاميذ على معايشة الخطأ في الوقت الضائع و في المواقف المتميزة بغموضها.

5- النظريات التعاونية للتعليم و التعلم

تقوم إشكالية التربية التعاونية على بعض الملاحظات التي نجدها تتكرر في آدابها، ومن هذه الملاحظات يمكن أن نذكر: السلبية التي يولدها التعليم التقليدي، غياب الاتصال المباشر بين التلاميذ ، الضعف البيداغوجي لبعض الطرائق النشطة،ضعف تقبل التنوع الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي و العرقي...وهكذا نلاحظ ان التعليم المحافظ الذي ساد في الثمانينات كان يشجع تقسيم الجماعات حسب معايير مصرح بها أو غير مصرح بها وحسب الطبقة الاجتماعية و الثقافية، وما نلاحظه في النهاية ،هو العديد من المدرسين يؤيدون العمل التفاعلي في القسم، غير أنهم لا يستعملون الوسائل المناسبة التي تساعدعم في الوصول إلى نتائج ايجابية. .(بوعلاق،150،2007)

لقد أدى مجموع هده المشكلات ببعض المدرسين و الباحثين إلى الاهتمام بالطرائق التعاونية،وتجسد ذلك من خلال توجيه التلاميذ نحو نظريات العمل الجماعي الذي يعطي أهمية كبيرة لنشاطات التلميذ، ومن ثم العمل على إدماج الأشخاص بغض النظر عن أصولهم العرقية و الاقتصادية و الاجتماعية وغيرها و الاهتمام في نفس الوقت بالمشاركة النشطة للتلاميذ. د بوعلاق،2007،153)

9- مبدأ الشراكة: يعتبر مبدأ بسيطا جدا فتعلم الطلبة يكون أحسن كلما توفرت لهم الفرصة العمل الجماعي لتحقيق مشروع مشترك بينهم

10- مبدأ المرونة: تتميز النظرية بمرونة كبيرة فإنها تتوفر على عدد هائل من أساليب العمل في التعليم التعاوني.

11- مبدأ التعاون المتبادل: يقوم على مبدأ مساهمة الكل وتعاونه مع الآخرين ،فكل واحد يشارك في العمل الجامعي و على التلاميذ الموهوبين أن يساعدوا التلاميذ الأقل موهبة.

12- مبدأ التعقيد المعرفي: بالرغم أن المواقف التعليمية تتأسس في هذا النوع من التعليم على تجميع الطلبة –فان التلميذ الواحد يجد نفسه بالضرورة في موقف معرفي ونفس اجتماعي يستخدم فيه عددا من المتغيرات.

13- مبدأ تشكيلة من الموافق الاجتماعية:يراهن التعليم التعاوني على تحصيل السلوكيات الاجتماعية أكثر أهمية مثل: تقبل الآخرين.

14- الاستراتيجيات التربوية للتعلم التعاوني:

-جعل كل فرد مسؤول يجب أن يشعر التلميذ بأنه مسؤول عن سير الجماعة، فالطلبة يشاركون أكثر إذا ما عرفوا أنهم سيكافؤون على المجهودات الفردية المبذولة.

-تكوين جماعات صغيرة غير متجانسة :تؤكد العديد من البحوث على تكوين جماعات صغيرة ومن الأفضل أن تكون غير متجانسة في تكوينها

-برمجة النشاطات: يجب تجنب التلاميذ لكل الوضعيات التي تجعل منهم أفراد مستقبلة للمعلومات- فقط-و ينبغي أن يكون التلميذ نشيطا و فاهما لما ينتظر منه.

- تطوير المهارات الاجتماعية:يعد تحصيل المهارات الاجتماعية احد الأهداف الرئيسية ويجب أن يتعلم الطلبة كيف يساهمون في المهام المشتركة.

التعقيب على النظريات الاجتماعية المعرفية في التربية

ان عملية التعليم وفق النظرية الاجتماعية المعرفية يقوم على فكرة اكساب الفرد المعني بعملية التعليم سلوكيات جديدة إيجابية عن طرق موقف اجتماعي او ثقافي، وهذا يجعل نظريات التعلم الاجتماعي المعرفي تتميز عن النظريات السلوكية وعن النظريات النفسية -المعرفية بشكل عام، هو تركيز اهتمامها على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والمعرفية للتعلم، وتأكيدها على المكانة الغالبة للتفاعل الاجتماعي والثقافي في آليات التعليم،

المحاضـــــــرةالعاشرة

احد عشر :النظريات الاجتماعية التربوية

تستند بعض النظريات التربوية إلى نظرة اجتماعية للتغيرات الممكن أحداثها في ميدان التربية ،الذي يعتبر من الميادين التي تفيد في التغيير المجتمع ،إذ ينبغي أن تكون التربية وسيلة للحصول على أدوات وجدانية ومعرفية ونفس حركية وتصورية وغيرها تمكن التلاميذ من التدخل في الوضعية التي تساهم في تغيير الواقع اليومي وإجمالا ينبغي أن تساهم التربية بل قيد ولا شرط في تطوير الواقع.

الاتجاهات النظرية الاجتماعية:

يمكن أن نجمل نظريات الاجتماعية في الاتجاهات التالية:

1- بيداغوجيات المؤسساتية المسيرة ذاتيا والتي مارست تأثير على الفكر التربوي خلال الستينات و السبعينات.

2- بيداغوجيات التوعية الاجتماعية.

3- النظريات البيئة الاجتماعية للتربية وهي النظريات التي تتناول العلاقة الشاملة بين التربية ومسيرة كوكبنا الأرض...حيث تسعى إلى تأسيس مجتمعات جديدة تطور تحملها لمسؤولية الثقافية والاجتماعية وبيئية.

اولا- البيداغوجيات المؤسسياتية:

تعد البيداغوجيات المؤسساتية من الحركات التي جاءت من اجل تغيير ميدان التربية ولقد ظهرت خلال الستينتات والسبعينات في فرنسا و في الكيبك و تعتبر

أهداف التيار اجتماعية في جوهرها تتلخص في إعادة النظر في المجتمع الرأسمالي و مهاجمة تقسيم المجتمع إلى طبقات، و التخلي عن المؤسسات البيروقراطي وإعادة بناء المجتمع .وكانت تسعى على العموم إلى طرح تصور جديد للمؤسسات بدع والى بداية التسوية من القاعدة والى نقد مستمر لمعايير القائمة والى تطوير قوى تأسيسية، وكشف القناع عن المؤسسات التي تستعمل الضغوطات المادية (اقتصادية وجسدية) حتى تفرض رؤية خاطئة عن علاقات الإنتاج (العبد والسيد)(حامد عمار،2004)

إن مشكلة التنظيم المدرسي لا تقف عند التنظيم وحده، فالتنظيم المدرسي ليس سوى مكانا تتفجر فيه الأزمة التي يعيش فيها المجتمع ،وهكذا جاءت النظرية المؤسسية لتؤدي وظيفة تحقيق التسيير الذاتي و الاجتماعية، فهذه النظرية تسعى إلى إشراك أقصى عدد ممكن من الأفراد في عملية الإنتاج وكذلك تحريرهم ، ويمكن القول أن التسيير الذاتي الاجتماعي يعد بمثابة الهدف الرئيسي للتسيير البيداغوجي مادام انه يسمح بإرضاء الحاجات الإنسانية الأساسية أي تلك التي تهدف إلى تحقيق الإبداع والابتكار و المبادرة والبحث و التواصل الإنساني ...ويؤكد" Labrt" انه بدون تسيير ذاتي في المدرسة وبدون تكفل الطلبة بأنفسهم وبدون استئصال و لو جزئي للبيروقراطية البيداغوجيا لن يكون هناك أي تكوين حقيقي ولن يحدث أي تغيير على مستوى ذهنيات الأفراد مما قد ينجم عنه انجرار المجتمع نحو مشاكل لا حل لها.

كما جاء العلاج النفسي المؤسساتي لنقد المؤسسات الذي نعثر عليه عند" Jean Oury" حيث يؤكد المرض العقلي يعد بالدرجة الأولى مرضا اجتماعيا، ولذلك يرى أن ما ينبغي علاجه أولا فهو محيط المريض ،وقياسا على ذلك يجد المدرس نفسه

في نفس الوضعية أي سجينا لذالك النظام، وعليه لابد من التركيز على إعادة تنظيم العلاقات داخل القسم الدراسي و داخل المؤسسة ،كما أنها تدعو إلى الاعتراف الصريح بدور اللا شعور في العملية التربوية.

-**بيداغوجيا التوعية** :تحتوي هذه البيداغوجيا على جماعتين من المفكرين حيث تنتمي الجماعة الأولى للتوجهات التي كان (Paulo Freire) و المتأثرين به

أ- **البيداغوجية التحررية**:كان(Paulo Freire) في بداية حياته مدرسا حيث لاحظ أثناء ممارسته لعمله أن الفئة العامة من الناس تتعرض للسيطرة و الحرمان من طرف الطبقات الحاكمة ،كما توصل بعد دراسته للمجتمع البرازيلي إلى وصفه بالمجتمع المنغلق الذي يعيش فيه الناس مستلبين ملزمين بالصمت وغير قادرين على اتخاذ قرارات وفاقدين لكل حس نقدي. (حامد عمار،2004)

كما تمثلت المشكلة التي يسعى فريير إلى حلها في مساعدة الشعب على الاطلاع بنفسه بعملية الانتقال إلى الديمقراطية حيث يقول :**(إننا في حاجة لتربية تجعلنا قادرين على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية الاجتماعية والسياسية**) ولحل مشكلة الانتقال إلى الديمقراطية يطرح (Paulo Freire) التربية كممارسة ديمقراطية للحرية، تقوم على استعمال طريقة نشطة وتأسس على الحوار على النقد، وعلى تكوين أفراد قادرين على إبداء الرأي.(تكوين الفرد على أساس ثقافة نقدية)

استراتيجة التربوية عند(Paulo Freire): تتمثل فيما يلي:

1- الحوار : عليه يستلزم من المربي بناء المعرفة مع الطلبة من خلال الحوار المستدام لأنه لا يستطيع نقل المعرفة. ويكون ذلك انطلاقا من علاقة السيطرة

2- الارتباط بالواقع: تنطلق التربية من تجارب الطلبة الحياتية.

3- بناء الثقافة: أي توعية الأفراد بثقافتهم وبضرورة المشاركة كل واحد منهم في عملية البناء الجماعي والديمقراطي للثقافة و للتاريخ و أيضا في أدوات تساعد الفرد في اكتساب القدرة على التحدث عن حياته الخاصة ،وكذلك تساعده على تكوين نفسه بنفسه.

4- تكوين الفكر النقدي: إن إشكالية التوعية يجب أن تكون ذات بعد نقدي وينبغي أن تمس تجارب الطلبة الشخصية، أي أن الطالب يصبح بواسطتها واعيا بشكل المجتمع الذي يعيش فيه ،فالأمر في نهاية المطاف يهدف إلى تمكين الطالب من التحكم في ثقافته وتاريخيه والى تمكينه من الشعور الواعي بالقيم التي استنبطها والتحرر من قيم الطبقة الحاكمة، وإكساب نظرة اعتزاز بثقافته.

5- التكوين لاكتساب القدرة على التدخل الاجتماعي:يتعلق بتكوين الفرد بشكل يجعل منه فردا فعالا اجتماعيا تكمن وظيفته في التحرر وفي التحرير الآخرين من قبضة الطبقات المسيطرة لان الحرية كما يراها(Paulo Freire) تعتبر في جوهرها اجتماعية ، ولا يمكنها أن تتحدد في الوعي الفردي فقط. "(بوعلاق،2007 ،194)

ثانيا- بيداغوجيات التحرر:

اخذ شور " shor" فكر" Paulo Freire" إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثمانينات و التسعينات من القرن العشرين وهو من انشأ بيداغوجيا جد واقعية في التوعية الاجتماعية للفرد حيث انطلاق هذا الباحث من إشكالية اجتماعية للتربية وطرح التساؤلات التالية:

هل تستطيع التربية أن تجعل الطلبة مفكرين ونقادا وعمالا مهرة وموظفين نشين؟

هل بإمكاننا أن نرتقي بالديمقراطية لتساعد بإنصاف كل الطلبة ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يطرح" shor بيداغوجيا تحررية تدعو إلى منح الطلبة كل السلطات التي تمكنهم من تغيير المجتمع.

الخصائص البيداغوجية التحررية عند" shor" :

-***المساهمة:*** *ينبغي أن تكون هذه المساهمة مستدامة وذات نشاط بيني على أساس أن الفرد والمجتمع يغير كل واحد منهما الأخر بشكل تبادلي والمساهمة لا تكون في أقسام الدراسة بل في كل مكان في المجتمع ومن ثمة ينبغي أن يكون الطالب نشيطا ومشاركا في مختلف النشاطات المدرسية و شبه المدرسية،كما ينبغي للمدرس أن ينشأ وضعيات تسمح للطالب بان يكون نشطا وليس سلبيا.*

-***تعلم وجداني ومعرفي:*** *ليس التعلم معرفيا فقط ،بل انه وجداني أيضا،فينبغي للتعليم محررا ومرتكزا على المساهمة التي تساعد ظهور المشاعر الايجابية لدى كل الطلبة عكس التعليم التقليدي يشجع على التنافس بين الطلبة ويفضلون الأثرياء منهم وينشر بهذا المشاعر السلبية وبالتالي ظهور المشاعر السلبية.*

-***تساؤلات الطلبة***:تعتبر كمحرك لعملية (الهدم النقدي) للمعلومات التي تصل من مختلف المؤسسات ،فمثل هذه البيداغوجيا التي تنطلق من مثل هذه الأسئلة تتحول تدريجيا إلى نشاط بحثي يبنى بواسطة المعرفة ويتوصل من خلاله إلى اكتساب نظرة أكثر نقدا للمجتمع .

-***تعليم متعدد الثقافات***:يجب أن تعكس البيداغوجيا الشروط الثقافية و الاجتماعية للطلبة،كما يجب عليها أن تأخذ بعين الاعتبار و بالدرجة الأولى الفوارق الثقافية و الاجتماعية واللغة والعرقية.

-***الحوار***: يجب أن تاخد شكل حوار نقدي،وذلك على نقيض الطريقة الإلقائية التقليدية بمدارس يقوم بادام مونولوج أمام طلبة يسجلون المعلومات التي ترد في هذا المنولولوج لا يكمن دور المدرس في تبليغ المعلومات للطلبة، ولكن في التحاور معهم في مواضيع تهمهم،لأنهم يتعلمون بواسطة الحوار كيف يطورون نظرة نقدية لقدراتهم ولظروفهم وللغتهم و لمعارفهم ولمجتمعهم.

-***إعادة النظر في التنشئة الاجتماعية للطلبة***.

يجب على المدرسين أن يتقاسموا السلطة مع الطلبة بهدف إعادة النظر في تنشئتهم الاجتماعية، فكلما تقاسم المدرسون هذه السلطة كلما دفع ذلك بالطلبة إلى المساهمة ،بل كلما أدى ذلك إلى يعيدون النظر في الخبرات و السلوكات الاجتماعية التي تهيكل حكياتهم المدرسية مثال: السلوكات العنصرية و هنا يشارك المدرسين الطلبة في إعادة النظر في الممارسة الثقافية و الاجتماعية السائدة.

-***تعلم ديمقراطي*** *:يعتبر من وجهة نظر المنظرين في البيداغوجيا التحررية أحسن وسيلة لتكوين طلبة يكونون قادرين على تغيير المجتمع.*

-***جماعة من الباحثين:****يجب أن يقوم الطلبة ببحوث جديدة وعميقة للحصول على المعارف وهذا ما يمكن الباحثين من اشتغال بالتغيير الاجتماعي.*

-***تداخل المواد:*** *كتعلم اللغة من خلال جميع المواد.*

-***الممارسة الاجتماعية:*** *يرى "shor" ويعود في ذلك إلى قول Paulo Freire إلى مفهوم العمل الثقافي من اجل الحرية أي المشاركة في مجموعة من المطالب وتنظيم المظاهرات ضد اللامساواة الاجتماعية و المشاركة في الانتخابات ومن اجل بلوغ حقوق الأقليات و النضال من اجل الدفاع عن البيئة. "(بوعلاق،2007 ،196)*

ثالثا: النظريات البيئة الاجتماعية للتربية:

تعتبر النظريات البيئية الاجتماعية للتربية من أكثر التيارات التي تركز على المشكلات الكبرى المتولدة عن بنياتنا الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافة ،إذا ما انطلقنا من نظرة شمولية للعلاقات بين الأشخاص و المجتمع و الكون ،و إذا ماأردنا ضمان تطور صحي للمجتمع و للفرد وللطبيعة ،و انه من الضروري إحداث تغيرات كبرى ،لان المشكلات البيئية الخطيرة التي نواجهها في بداية هذا القرن(21) تبين إلى أي حد أصبح من الضروري الاهتمام بالفكر الايكولوجي،خاصة فيما يتعلق باحداث انظام يشمل الحياة على الأرض.ويرى مورين(E.Morin) في هذا السياق" انه يجب إعادة التفكير في التربية،ليس انطلاقا من شبكة صناعية ولكن انطلاقا من نظرة

أكثر شمولية للتطور على وجه الكوكب الأرضي ،اي يجب على التربية ان تساعد في خلق مستقبل جديد لهذا الكوكب ، ويجب أن تستبدل ثقافة التنافس و العدوان التي تسود العلاقات العالمية الحالية ،بوعي بيئوي بأهمية التضامن"(بوعلاق،2007 ،198)

تعقيب على النظريات الاجتماعية في التربية

يركز المنظرون الاجتماعيون على أهمية البعد الاجتماعي وأولويته في بناء نظرياتهم التربوية. فالتربية في هذا المستوى تتجلى بأبعادها الاجتماعية ، فهي قضية اجتماعية ويترتب عليها أن تلعب دورا جوهريا في صيرورة الحياة الاجتماعية والثقافية . فالتربية هي نتاج للتفاعل الاجتماعي وهي في النهاية تجسيد لطابع الحياة الاجتماعية وهي في الوقت الذي تستمد فيه وجودها من نسغ الحياة الاجتماعية فإنها تنتج وتعيد إنتاج هذه الحياة الاجتماعية بصورة مستمرة . ومن هذا المنطلق فإن عددا من المربين والنظريات التربوية تؤكد على أهمية إعداد الإنسان للحياة الاجتماعية.

و ترى هذه النظريات المبدأ الأساسي للتربية يجب أن يكون في حل المشكلات الاجتماعية والثقافية والبيئة التي تحيط بالأفراد .**فالتربية معنية وبالدرجة الأولى بإعداد التلاميذ والطلاب لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم** ، وهنا يدرس الباحثون مسألة التعاون الاجتماعي والثقافي بين الأفراد ، وتأثير الوراثة الاجتماعية والثقافية وتختلف عوامل التعاون واللامساواة والتمييز مثل مسألة التحية ومسائل الوسط ، والتأثير السلبي للتكنولوجيا والتصنيع وانحطاط الحياة على سطح الكرة الأرضية.

المحاضرة الحادية عشر

إثنا عشر :النظريات الأكاديمية التربوية.

تعتبر النظريات التربوية الأكاديمية التربوية في جوهرها من النظريات التي توضح الخصائص العامة للتكوين الشامل ،وهي توصف بالنظريات الأكاديمية لأنها تهدف إلى جعل الطالب إنسانا مثقفا.

*وتتمثل **إشكالية النظريات الأكاديمية** في انعدام الثقافة لدى الطلبة ويعود ذلك لتلقيهم تكوين غير فعال و إلى كون محتويات التعلم التي تدرس في التعليم الجامعي تتميز بتخصص سابق لأوانه في اغلب الأحيان .*

يتميز القرن العشرون بانفجار معلوماتي يحدث اضطرابا على مستوى طرائق تغيير الواقع ،كما انه يتميز في نفس الوقت بفراغ على مستوى فهم معنى الواقع، إذ أن تنوع ميادين المعرفة وسهولة الاطلاع على ثقافات الغير جعل الوصول إلى شعور شامل يزداد صعوبة ،وهو ما جعل التخصص يفرض نفسه ،ولا شك أن مثل هذه الأوضاع هو جعل الفيلسوف الاسباني" Ortegy Gasset" يقول بان المحترف و المهندس و المحامي و العالم هم بربر متعلمون بدون ثقافة. ويقول Henry في هذا الصدد " الانفجار المعرفي المفرط بوسائل النظرية و المعرفية يؤشر بوجود قطيعة تامة مع المعرفة الإنسانية التقليدية مما ينجم عنه القضاء ليس على تلك المعرفة فحسب بل أيضا على إنسانية الإنسان في حد ذاتها. (بوعلاق،210،2007)

اتجاهات النظرية الأكاديمية: *سوف نركز على اتجاهين هامين من مجموعة النظريات التربوية الأكاديمية وهما:*

الاتجاه الأول: النظريات الأكاديمية التقليدية: *يؤكد هذا الاتجاه على أن محتويات التعليم تتشكل من مجموع المعارف التي يطلق عليها أنها كلاسيكية وتقليدية ويشدد Orrill (1997) على أن الأمر يتطلب تقديم تعليم يتفق مع معايير نوعية ،فهذا الاتجاه يسعى إلى توجيه التعليم نحو تحقيق ثقافة كلاسيكية وكذلك نحو تجنب فخ المعارف العلمية و التكنولوجيا وتعني الثقافة من منظور الاتجاه التقليدي الآداب الإنسانية في معناها العام مثل روائع الأدب و الفلسفة التي لا تتغير أفكارها بتغير الزمن.*

ويمكن اعتبار هذا الاتجاه محافظا فهو يهتم خاصة بما يمكن منحه من تحصيل تكوين أساسي يساعده في إكساب نظرة كاملة للمعارف و الثقافة الكلاسيكية،و قد كتب Van Doren (1959) يقول بان الآداب ذات النزعة الإنسانية وبالأخص منها تلك التي تتضمنها المؤلفات الكلاسيكية تشكل نماذج من الجودة النوعية.

يؤكد كل من Kimboll (1995)، Orrill (1997) أن القرن الواحد و العشرين سيكون قرن التكوين الأكاديمي، فمنذ سنوات قليلة بدأت دول العالم كفرنسا و أمريكا تراودهم فكرة انخفاض النوعية في تكوين الشباب في مجال الأدب و اللغات والفلسفة خاصة ،فقد بين جماعة من الباحثين تابعين للمجلس الأعلى للتربية الفرنسية (1990) إلى أن برامج التعليم العالي تعاني من مشكلة التخصص الذي يؤثر سلبا على التكوين والذي يجعل ثقافة الطالب محصورة في معارف ذات تخصص مفرط ، ويرى البعض الأخر من الباحثين أمثال Bloom 1983 و Morin إننا بصدد تأسيس ديمقراطية المتعلمين الجاهلين وان الناس لا يعرفون اليوم أساليب الكتابة ،وقد قلت

مقروئيتهم ،ومنهم عدد كبير من المترشحين الرئيسين للامتحانات ،انه انحطاط الحضارة والثقافة.

الاستراتيجيات البيداغوجية:

يقدم Gingras (1989) برنامج للتكوين الكلاسيكي المعتمد في انجلترا وهو يتكون من العناصر الثمانية التالية: اللغة، الفن،الحس الأخلاقي ،التكوين السياسي و الاجتماعي ،التجربة الروحية ،العلوم ،الرياضيات. (بوعلاق،218،2007)

أكيد أن أراء التقليديين تختلف حول طبيعة المحتويات التي ينبغي تبليغها ، إلا إن الإجماع يبقى قائما حول العودة إلى الوراء و إعادة اكتشاف القيم التقليدية،و تعليم المؤلفات التي تركت أثار عبر مراحل التاريخية المختلفة.

الاتجاه الثاني: يعتبر اقل تقليدية و أكثر توجها نحو المعارف المعاصرة أو كما يقول E .Morin نحو ثقافة إنسانية تتصف بالمواطنة ،و تتجمع ضمن هذا الاتجاه الثاني نظريات مختلفة تقوم على مفهوم توحيدي هو:**التكوين العام** يتجه خصوصا نحو الحاضر.

لقد دفع انشغال أنصار الثقافة العامة بالمشاكل الراهنة للتربية إلى محاولة الإجابة على السؤالين التاليين – ماذا يعنيه التكوين العام الجيد؟ -هل تتعارض الثقافة العامة مع الثقافة المتخصصة .

إن أصحاب النظريات العامة يؤكدون في إجابتهم على هذين السؤالين على انه ينبغي أن يساعد التكوين في تنمية الفكر النقدي و أن يسمح بنوع من الانفتاح و أن ينمي باستمرار تذوق البحث و حب الاطلاع ، وان يمكن من اكتساب أسلوب حل المشكلات في المجتمع،كما انه ينبغي للتكوين أن ينمي الكفاءات المتعددة الاختصاصات وتعد هذه المزايا النوعية من السمات الحيوية التي لا يمكن اكتسابها حسب ضمن إطار مناهج متخصصة في مجال تعليمي واحد .

الاستراتيجيات البيداغوجية الخاصة بالنظريات التكوين العام : *توظف هذه النظريات في التكوين العام تحتوي بشكل خاص على تمارين في القراءة و الكتابة حيث يقوم المدرس بشرح ما ينبغي القيام به في مجال القراءة والكتابة ويقوم التلميذ بتحليل عدد النصوص ويجرون فروض في مجال القراءة و الكتابة ويجرون بحوث فردية، وغالبا ما تتقاطع العديد من المواد في هذا التعليم . ويسمح للطالب بإدماج مجموعة تعلماته أي يسمح له الاحتفاظ بها بصورة منظمة و بتحويلها إلى وضعيات مختلفة و إقامة علاقات بين تعلماته من جهة أخرى*

وتسهل مثل هذه الممارسات التربوية اكتساب خبرة التكامل بين مواضيع تشترك فيها معارف و مهارات في السياقات المختلفة وفي المواقف الحياتية. (بوعلاق،222،2007)

المحاضـــــــرة الثانية عشر

ثلاثة عشر : نظريات تكنولوجيا في التربية

يحمل مفهوم التكنولوجيا هنا معنى واسعا، فهي مجموعة من الوسائط المساعدة في الفعل التربوي ومن الممكن أن يعني أيضا مختلف الموارد و الأدوات و الأجهزة و العمليات و الطرائق العادية أو البرمجة التي يمكن الاستعانة بها في الممارسة المنظمة العلمية بهدف حل المشكلات عملية، وتكمن أية نظرية للتربية في تنظيم المنطقي للوسائل الملموسة ، سعيا وراء تنظيم التعليم بغض النظر عن طبيعة محتواه، فالنظريات التكنولوجيا للتربية تضع الاهتمام بالشروط العلمية للتعليم من بين انشغالاتها الأولى وتحاول حل المشكلات التعليم اليومية .

اقترح كل من(Stolovith& La Roque) تعريفا محددا وواضحا لتكنولوجيا التعليم:تطرح تكنولوجيا التعليم دراسة كيفية تنظيم البيئة البيداغوجية وكيفية تهيئة الوسائل و الطرق التربوية و التعليمية وكيفية تركيب المعارف ، وباختصار تطرح تكنولوجيا التعليم تحديد النموذج الذي يعد لممارسة التعليم وفق ما يقدمه هذا النموذج الذي يعد لممارسة التعليم وفق ما يقدمه هذا النموذج من استراتيجيات حتى يتمكن المتعلم من استيعاب المعارف الجديدة بأكبر قدر ممكن من الفعالية، ويعتبر مفهوم النموذج النفسي للتعليم محور تكنولوجيا التربية.(بوعلاق 2007،99)

وقد عرَفت بأنها "عملية مركبة متداخلة يشترك فيها الأفراد و الأدوات و التنظيمات بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع نواحي تعلم الإنساني و تخطيط

الحلول المناسبة لها و العمل على تنفيذها وتقويم نتائجها و إدارة جميع العمليات المتعلقة بها"(حسين طويحي،1985)

1- أهداف تكنولوجيا التربية:

- *هدف تكنولوجيا التربية ليس هو طبيعة الغايات التربوية،بل تنظيم الوسائل و تحديدها لبلوغ هذه الغايات*
- *اجراءت الغايات بجعلها واقعية وعقلانية في الواقع التعليمي*
- *تحاول تكنولوجيا التعليم إلى حل المشكلات التربوية اليومية التي يقع فيها المعلم و المتعلم معا(مشكلات سيرورة التعليم و التعلم)*

2- اتجاهات النظريات التكنولوجيا في التربية

باستطاعتنا أن نعثر على اتجاهين كبيرين في الحركة التكنولوجية

الأول:الاتجاه النسقي: *يتفق الباحثون على أن المصدر الغزير للنظريات التكنولوجيا هو النظرية العامة للأنساق وأرادتها في تنظيم كل العمليات دون إهمال أي شئ ،و ترجع البدايات الأولى لتطبيق نظرية الأنساق في ميدان التربية إلى الأمريكان فهم أول من حاولوا تجسيدها خلال الخمسينات،و جاءت هذه النظرية كرد فعل ضد سيطرة العلوم التحليلية وتدل هذه النظرية على منهج التعامل على الظواهر و المعطيات باعتبارها نظاما متفاعلا ديناميكيا يستعمل عناصر مترابطة و علاقات مع المحيط ،باعتبار الفعل التربوي ظاهرة من ظواهر الحياة ، يجب أن نتبنى بخصوصه نظرة شاملة،ويجب تحليله كشكل من إشكال الحياة من حيث أجزاءه ، أما تحليل عمليات*

معينة معزولة الواحدة عن الأخرى لا يمكنه أن يقدم تفسيرا شاملا لظاهرة التعليم و التعلم.

تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي يتمثل في الهندسة التربوية للعملية التعليمة وما يعرف بتصميم التعليم ،و الذي يعتبر جملة من الخطوات المنطقية و العملية المتبعة للتصميم التعليم وإنتاجه وتنفيذه و تقويمه ،مع الأخذ بعين الاعتبار الغايات التربوية وطبيعة المتعلم وحاجاته ،وتستهدف هندسة التعليم تطوير كل عناصر العملية التعليمية للتحقيق فعالية الفعل التعليمي. .(بوعلاق 2007،103)

كما يمكن اعتبار هندسة التعليم همزة وصل بين العلوم النظرية المتمثلة في العلوم السلوكية و المعرفية و العلوم التطبيقية المتمثلة في استخدام التكنولوجيا الحديثة في العلمية التربوية، ويقوم تصميم التعليم على مبادئ خمسة هي:

- *فردا نية التعليم، -التخطيط على الماديين القصير و الطويل –ضرورة التخطيط و التنظيم. – اخذ بعين الاعتبار شروط التعلم- التعرف على النظرية النسقية و الانطلاق منها.*

نستطيع أن ندرك في إطار هذا السياق التكنولوجي ان التربية ليست شيئا أخر سوى التعليم و أن تخطيط التعليم يعد شكلا من أشكال النسقية و التنظيمية، وان التعليم في نهاية المطاف هو مجموعة من الوقائع المنظمة تدريجيا و التي تستهدف تيسير عمليات التعلم أو الشروط الداخلية للفرد (مثلا عمل الذاكرة) في المقابل الشروط الخارجية (مثال استعمال الوسائل السمعية البصرية) وعليه ما ينبغي تنظيمه و تخطيطه وتحديده

هو تلك المجموعة من الشروط بشكل يجعلها عبارة عن نظام تعليمي فعال(بوعلاق،2007، 106)

- ***اتجاه الوسائط المتعددة:***

جاء هذا الاتجاه كنتيجة للبحوث التربوية التي تناولت طبيعة التفاعل بين عناصر العملية التربوية سيما العلاقات المفتوحة بين المتعلم و المعرفة خاصة في ظل تعدد وسائط التعلم.

تعود نظريات الوسائط المتعددة في بداية استخدام كوسيلة سمعية بصرية في التعليم حيث يمكن الإشارة إلى مصادر ثلاث شكلت الإطار المرجعي لهذا الاتجاه.

- ***نظريات الاتصال:*** *ذلك أن الاتصال التربوي أصبح ينظر إليه كنشاط يجب تنظيمه وتفعيله ،ولتحقيق ذلك يجب الانطلاق من معارف التي لدينا حول المستقبل (المتعلم)وحول الرسالة (المنهج التعليمي) وحول الوسيط(وسائل الاتصال) وأخير حول التنظيم الشامل للنسق.*

- ***السيبرنتيقا التربوية:*** *يعتبر المصدر الثاني الذي استلهم منه اتجاه الوسائط المتعددة و يعرف التحكم في الاتصال عند الكائنات البشرية و الآلات ،و انطلقت في بداية الأمر من الدراسة العلمية للعلاقات بين صيرورة التعليم و أثرها على مستوى التعلم ،فالتربية من هذا المنظور يجب أن تدرك كتكنولوجيا حقيقية تهدف إلى جعل الآلة تحل محل الإنسان في عملية التعليمية.*

- ***تيار المعلوماتي في النظريات المعرفية و النظريات السلوكية:***

تعتبر نظرية سكينر (Skinner) في الاشراط الإجرائي الذي سمح بتأسيس مقاربة تركز على الآلات التعليمية حيث تعتقد أن التعلم الجيد يتوقف بتوفر بيئة تعليمية جيدة نظرا لما تتوفر عليه من إجراءات تسهل تقويم التعلم هذا الأخير الذي تعرفه نظرية

كمجموعة من التغيرات التي تحدث على مستوى السلوك،وهي تغيرات يمكن انسابها إلى التعديلات التي تجرى على البيئة التعليمية ،ووجد هذا الأسلوب في تصور البيئات التعليمة من يناصره عند المستعملين الأوائل للحاسوب عبر إنشائهم لبنيات لوغريتمية للتعلم التي تهدف إلى التسبير الناجح للمعلومات التعليمة المبرمجة

يقوم اتجاه الوسائط المتعددة على جملة من المبادئ تستهدف البيئة التعليمة منها:

- تنوع التفاعلات بين المتعلم و الآلة و الحاسوب من خلال البرمجة للفرص التعليمية التي يمنحها للمتعلم من خلال حل مشكلات والتقويم والتغذية الراجعة. فالحاسوب يقوم بتحليل أخطاء الطالب ،يقدم حلولا،ينقل المحتويات،يقوم بالتغذية الراجعة،يسال الطالب يتكيف مع خصائصه.وهنا يلعب الطالب دور الملاح الذي يريد المعرفة في الحين يلعب الحاسوب دور الموجه و المساعد.

- *النمذجة المفتوحة: تنطلق البيئة المتعددة في عملها من المتعلم وليس من المادة وهي تقوم أساسا على النمذجة المفتوحة و تعمل انطلاقا من الحاجات المتعلم و ميوله واهتماماته. (بوعلاق،2007، 108)*

- *الاستقلالية اتجاه المحتويات: يؤكد العديد من مهندسي البرامج التعليمية كثيرا على بناء برامج متعددة الوسائط تتميز بالاستقلالية عن المحتويات التي تسمح ببلوغ أهداف تعليمية مشتركة بين العديد من المواد التعليمية من خلال إدماج المحتويات في عملية البرمجة وهذا بعدان تتضمن إعدادا من المشكلات التي حلت في الدروس المنفصلة.*

- *التعلم التعاوني- يزداد التعاون بين مهندسي الأنظمة التعليمة الذين يحاولون إدراجها في التعليم كذلك يزداد التعاون وتبادل المعلومات بين المدرس و الطلبة حول ما يجرى أثناء الدرس زيادة على التفاعلات بين الطلبة أنفسهم وعليه يمكن من خلال هذه التفاعلات أن يحصلوا على فوائد اجتماعية و نفسية وينبغي أن ينمذج النظام العمل التعاوني أي أن يبرمج(أسلوب كل واحد، اقتسام الوقت، ملاحظة سلوك كل فرد داخل الجماعة.*

- *نشر المعلومات عبر الوسائط المتعددة :يستطيع الطالب أن يطلب متى شاء تفسيرات تمنح له حسب رغباته :شفويا ، كتابيا ،بالفيديو، بواسطة الصور الاضاحية المختلفة...الخ*

-

- ***خلاصة النظريات التكنولوجيا في التربية***

خلاصة القول بالنسبة للنظريات التكنولوجية، هو أنها تدعو إلى تخطيط التعليم وتنظيمه، وهي تستمد أسس ذلك من النظرية العامة للأنساق، أما من حيث الأهداف التعليمية فينبغي أن تصف الإنجاز المطلوب من المتعلم، وتقدم وصفا دقيقا للوسائط المساعدة التي يمكن استعمالها لبلوغ الهدف المنشود.

المحاضرة الثالثة عشر

المحاضرة الرابع عشر: النظرية الاسلامية في التربية

أن النظرية التربوية الإسلامية هي جهد بشري يقوم على أصل من القرآن الكريم والسنة النبوية، والحاجة إليها في هذا العصر لبناء إنسان صالح يعبد الله ويعمر الأرض كما يرتضى الله عز وجل، وتقديم العلوم التربوية للمسلم بعد تقويمها وتوجيهها بما يتوافق مع التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، وتقدم مناهج تعليمية تساعد المجتمع المسلم على حفظ حضارته وهويته وثقافته الإسلامية، مع مرونتها في الانفتاح على الخبرات والمعارف غير الإسلامية والنقل عنها فيما ينفع المسلم

- **مفهوم النظرية التربوية الاسلامية:**

أن التربية الإسلامية تستمد توجيهاتها وفلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية، وبالتالي فهي ترفض أن تكون التربية الإسلامية بمعزل عن توجيهات الإسلام وتعاليمه سواء في إطارها النظري أو تطبيقاتها العملية. والتربية الإسلامية بهذا المعنى هي تربية هادفة مقصودة لتكوين الفرد المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة المستخلفة على حمل رسالة الله في الأرض، سواء تمت تلك التربية في مؤسسات نظامية كالمدرسة والجامعة، أو غير نظامية كالمنزل ووسائل الإعلام.

والتربية الإسلامية بهذا المعنى حسب محب الدين أحمد أبو صالح هي النظام التربوي الذي فرضه الله على المسلمين أن يربوا أنفسهم وأولادهم عليه ويوجهوا أهاليهم ويرعوهم في ضوئه دون غيره من الأنظمة التربوية الكافرة الملحدة، أو العلماني اللادينية المنحرفة.

والتربية الإسلامية وفق التصور الشامل شأنها في ذلك شأن كل تربية أخرى في العالم موضوعها تربية الإنسان المسلم، ومجالها هو جميع مجالات البحث التربوي من فلسفة وتاريخ ومناهج وطرق تدريس وإعداد معلم وإدارة وتمويل..الخ، منظورا إلى ذلك كله من المنظور الإسلامي الذي يؤدي تنفيذه لإلى إيجاد الفرد الذي يسلك سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام.

إن النظرية التربوية الإسلامية في اصطلاح التربويين: مجموعة من التصورات والمفاهيم والأفكار والأهداف والأحكام والقيم ذات الحد الأقصى من التجريد والعمومية، ويمكن في ضوئها تفسير العمليات التربوية الإسلامية تقريرها وتقويمها اعتبارٍا من أساسها ومناهجها وأساليب تحقيقها بوسائل وتنفيذها

الغاية من بناء نظرية تربوية في الوقت المعاصر:

تبرزالغاية من بناء نظرية تربوية على أسس وأصول مثبتة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الوقت المعاصر فيما يلي:

- تفعيل التصور الإسلامي في المواقف التعليمية للعلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والعلوم الطبيعة: من أجل تقديم رؤية إسلامية توجه هذه العلوم؛ لأن العلوم الحديثة التي نُقلت للمسلمين نُقل معها فلسفتها اللادينية، ونظرياتها المادية، فأحدثت انفصالًا في شخصية المسلم، وبنية المجتمع (ملكاوي.2020.ص49)، نتيجة ثنائية المناهج التعليمية التي فصلت فلسفات مناهجها بين الجانب المعرفي والجانب الديني، فأصبحت هناك علوم دينية وعلوم لا دينية، فالنظرية التربوية الإسلامية في ضوء ذلك

تساعد في بناء وتخطيط مناهج إسلامية للعلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والطبيعة أيضا. (الكيلاني.1985. ص.262)

- ابراز هوية الأمة الإسلامية: بالمعنى الحضاري والفكري والثقافي وليس بالمعنى العرقي والعنصري؛ ولتؤكد على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية من خلال تأصيل العلوم والمعارف النظرية والتطبيقية، وذلك بإعادة النظر في المفاهيم والنظم والنظريات وتحليل الواقع وفهمه جيدًا؛ للوصول إلى إطار معرفية ومبادئ، أو نظريات صحيحة للتربية، تكون مرجعًا لأنشطة العمل التربوي بما يتناسب مع المنهج الرباني. (باجابر.2016. ص36) (يالجن. 1991.ص10)

- تحول طاقات أبناء الأمة إلى قوة بناء وعمارة وعبادة وحضارة والنهضة: وعللت (المرزوقي.2007.ص11) في تصوريها المقترح لبناء النظرية التربوية من المنظور الإسلامي بان التربية في الوطن العربي ترددت بين الأصالة والاقتباس، فهي تأخذ القليل من التربية الإسلامية وتأخذ الكثير من أساليب النظريات التربوية الغربية دون أن تعي أنها بذلك تقع في تناقضات جوهر العقيدة الإسلامية ومنهج الإسلام في التربية الإسلامية، فهي - التربية في الوطن العربي - بذلك لن تستطيع أن تحول طاقات أبناء الأمة إلى قوة بناء وعمارة وعبادة وحضارة والنهضة، إلا إذا ارتسمت خطى منهج التربية الإسلامية والتزمت بنظريتها، قال عزَّ وجلَّ: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} النساء: [65 ، وقال عز وجل: {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ

شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة:

- ابعاد المجتمع المسلم عن التبعية والتقليد للنظريات التربوية الأخرى: التي تقوم على فلسفات غير إسلامية أو مذاهب إلحادية، كما أنها بذلك تقدم معيار مقارنة يقارن به بين النظريات والتوجهات التربوية الأخرى، كما أنها تساعد الباحثين في توجيه العلوم التربوية توجيها إسلاميًّا، وتضفى أسلوبًا عصريًّا علميًّا موضوعيًّا في عرض قضايا التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية، والمقارنة بين النظرية التربوية الإسلامية وغيرها من النظريات التربوية، وذلك ما أيده (يالجن. 1991.ص.19) بأن النظرية التربوية الإسلامية تساعد في تحليل المواقف التربوية وإرجاع العمليات التربوية الى أصلها الإسلامي، وتحليل المفاهيم والمصطلحات.

وذكرت (الميمان.السالوس.2014.ص.59) أن النظرية الإسلامية التربوية المعتمدة في بنائها على فلسفة إسلامية منبثقة من عقيدة الإسلام الشاملة المتكاملة والثابتة هي الأساس لحياة المسلم وغير قابلة للتغير.

- تعمل على ربط الماضي بالمستقبل، وتسلط الضوء على الحضارة الإسلامية في ماضيها لتساعد في معالجة الأخطاء المعاصرة واستشراف المستقبل، فمعرفة الذات الحضارية أحد أهم الموضوعات التي تواجه العمل التربوي في البلاد الإسلامية، لأن الحضارة الإسلامية تعرضت لكثير من الغزو الفكري، والاستعمار الحضاري .

وذكر (الكيلاني. 1958.ص259)، أن السبب في ذلك التراجع الحضاري الفكري لدى المسلمين هو تمسكهم بالفكر الآبائين - كما سماه - وهو التمسك بالعادات والأعراف والقيم والعقائد التي وجدو عليها أباءهم دون أن يقوموها أو يحللوها قال عز وجل: {فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ} [القصص: 36)

اهداف النظرية الاسلامية في الوقت المعاصر

- عمل النظرية التربوية الإسلامية على مواجهة التغريب الفكري المعاصر، والغزو الحضاري.
- حماية الفكر الإسلامي والهوية الإسلامية العربية.
- مقاومة النظرية الوحدة الحضارية العالمية التي تهدف إلى صهر الحضارات عامة، والحضارة الإسلامية خاصة في حضارة واحدة مبنية على أسس لا دينية مادية، وتقضى على تميزها وهويتها الإسلامية، فبناء النظرية التربوية على هذه الأسس الإسلامية ليس نوعًا من التطرف، أو إثارة التفرقة الدينية؛ إنما هو نوع من الصدق والأمانة العلمية حسب توجيهات الوحي ومقتضيات العقل. (المرزوقي. 2007.ص25)
- وتتكون النظرية التربوية الإسلامية من المصادر التالية:

1 - القرآن والسنة: ومنهما تتزود النظرية التربوية بمجموعة من المبادئ الموجهة، وهذه ليست فرضيات تثبت عن طريق التجربة، وبالتالي فهي ليست قابلة للرفض.

2 -الدراسات التاريخية والدراسات التربوية لآراء العلماء المسلمين.

3- دراسة الشخصيات الإسلامية اللامعة في مجال التربية كابن خلدون، والغزالي، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

4- معطيات البحوث العلمية الصحيحة التي تلقي الضوء على طبيعة الإنسان، وطريقة تعلمه، وكذلك كل خبرات البشر التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية.

عناصر النظرية الاسلامية في التربية:

لكل نظرية عناصر ثلاثة:

- أ – مصادر.
- ب - وسائل وأساليب وطرائق.
- ج - مقاصد وغايات.

ولا شك أن أصحاب أية نظرية قد يختلفون أو يطورون أو يغيرون في عناصرها الثلاثة، ابتداء من المصادر، ومرورا بالوسائل والأساليب والطرائق، وانتهاء بالمقاصد والغايات.

أما التصور الإسلامي للتربية نجد ان فالمصادر ثابتة، والأهداف أو المقاصد والغايات ثابتة، والشيء الوحيد المتحرك والمتغير هو الطرائق والوسائل و الأساليب التي تتغير كلما ترقى فهم الإنسان للأصول، وكلما اجتهد في الوصول إلى المقاصد والغايات، من هنا فقط يأتي اختلاف "التصور الإسلامي لمناهج التربية" من جيل إلى جيل، ومن زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان.

المحاضرة الرابعة عشر

المحاضرة الخامس عشر: مقارنة بين المذاهب و النظريات التربوية المعاصرة

نظرا لوجود عدد كبير من النظريات التربوية التي تتمحور حول مواضيع المعلم و المتعلم ومحتوى واهداف المادة الدراسية و المجتمع ، التفاعل بين هذه المواضيع ، فإنه يصعب فهمها و التمييز بينها دون اللجوء إلى عملية التصنيف و المقارنة التي تبرز القواسم المشتركة و الاختلاف بيت تلك النظريات. لذا نقترح على القارئ جدولا تصنيفيا يوضح السمات البارزة لهذه التيارات و المنظرين لها.

جدول عام عن المذاهب التربوية المعاصرة

التيار	**العناصر البارزة ضمن التيار**	**أهم المنظرون**	**المصادر**	**المصطلحات البارزة**
الروحاني	القيم الروحية الباطنية، الميتافيزيقا، الطاوية،	Barbier, Buck, Capra, Eliade, Emerson, Ferguson,	الميتافيزيقا، الفلسفات الشرقية، الطاوية، البوذية،	الوعي الكوني، الميتافيزيقا، معرفة الله، الفناء و البقاء،

	الله، الحدس، وحدة الوجود	Henderson, Jung, Krishnamurti , Lao Tseu, Harman	التصوف	الفتح، الاشراقية
الشخصاني	نمو الشخص، اللاشعور، الوجدان، الرغبات، الدافعية، الأنا، النفعية	Adler, Angers, Freud, Lewin, Maslow, Neill, Rogers	علم النفس، الشخصانية، الفقه، التحليل النفسي	الرومانسية، النزعة الطبيعية، التربية اللاتوجيهية، المدارس الحرة، التربية المتفتحة
النفسي المعرفي	سيرورات التعلم، الخلفيات الادراكية،	Anderson, Bachelard, Piaget, Tardif,	علم النفس البياجيسي، علم النفس المعرفي،	النمو المعرفي، علم النفس التطوري

	التصورات الذاتية، الملامح البيداغوجية ، البناء المعرفي، التفكير في التفكير	Taurisson, De la Garanderie	الابستمولوجيا البنائية	
التكنولوجي	الوسائط المتعددة، تكنولوجيا التواصل، وسائل الإعلام، المقاربة النسقية للتعليم	DicketCarry, Gagné, Lada, O'Neill, Skinner, Stolovich	السيبرنتيقا، النسقية، نظرية التواصل، السلوكية، علم النفس المعرفي	المعلوماتية، البيئة التعليمية، النموذج التعليمي، الحد الأدنى من التكوين، المقاربات النسقية
الاجتماعيى	الثقافة،	Bandura,	علم	التعلم و التعليم

المعريفي	البيئة الاجتماعية، المحددات الاجتماعية للمعرفة، التفاعل الاجتماعي، جماعات المتعلمين، توزيع المعرفة	Bruner, cooper, Fernay, Vygotsky, Johnson & Johnson	الاجتماع، الانثروبولوج يا، علم النفس الاجتماعي	التعاوني، البراغماتية، لا مركزية الثقافة، الجماعات التطبيقية
الاجتماعي	الطبقات الاجتماعية، الحتمية الاجتماعية للطبيعة الانسانية، مشكل البيئة	Bourdieu, Dewey, Illich, Lapassade, Giroux, Fernay, McClaren,	علم الاجتماع، الماركسية، العلوم السياسية، الإيكولوجيا، علوم البيئة	التربية التقدمية، النظرية البنائية، النظرية الماركسية، التربية

	و المجتمع، السلطة، التحرر، التغير الاجتماعي	Passeron, Toffler, Young, Stanley		التعزيزية، التعليم النقدي، الديمقراطية متعددة الثقافات
الأكاديمي	المقررات، المحتويات، الشعب، التفكير المنطقي، التنافس الأكاديمي، الفكر النقدي	Adler, Bloom, Domenach, Lavallée	الأدب الكلاسيكي، الفلسفة، الثقافة العامة	التعليم الأساسي، الواقعية، الجوهرانية، التربية العامة، الفنون الحرة، الفكر النقدي

الخاتمـــــــــــة

الخـــــــاتمـــــة:

لا يمكننا أن ندعي أننا قدمنا رؤية متكاملة ومنتهية عن المذاهب و النظريات التربوية المعصرة، بقدر ما حولنا أن نلتمس بعض المعالم الكبرى لهذا المقياس وقد عملنا قدر المستطاع أن نلقي الضوء على أهم النظريات من حيث منطقاتها الفكرية و من حيث استراتجياتها التطبيقية ،والتي تظهر بشكل واضح أن دخول القرن القادم يتطلَّب الوعي النظري والتكامُل العمليَّ عند كافَّة المؤسسات التربوية و الجزائرية – (سواءا كانت نظامية رسمية او غير رسمية)- واعتبارها جميعها مؤسسات تربوية؛ لتصبح مؤهَّلة لتلبية الحاجات ومواجهة التحديات؛ لأن الحياة في القرن القادم سوف تقوم على الأسس من أهمها، الحاجة الماسَّة إلى اعتماد العلم والأساليب العلمية على المستويين: الرسمي والشعبي، على حدٍّ سواء، كذلك انتهاء دور العالِم الفرد، وضرورة بروز مؤسسات المتخصصين من العلماء مع تكامل عملها مع المؤسسات العلمية في ميادين التخصصات الأخرى. وأن تعمل في دائرة تتكامل فيها علوم غايات الحياة(، التي توفرها العلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية) مع علوم وسائل الحياة(، التي توفرها العلوم التطبيقية والتكنولوجيا).والمجتمعات التي تعجز عن بَلْوَرة هذه الأسس ووضْعها موضع التطبيق سوف تظلُّ حبيسة القلق والاضطراب، أمَّا المجتمعات التي تتجاهلها وتظلُّ متخلِّفة عنها، فسوف تخرج من مسار التاريخ الإنساني وتدفن في مدافنه وخرائب آثاره.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم: سورة النساء: الاية {65} ، المائدة:

1 - ابن تيمية،احمد عبد الحليم (2008) "الفتاوى الكبرى"، كتب السلوك، ج 1،مجمع ملك فهد-السعودية .

2- ابن منظور، محمد (1414ه)، لسان العرب، دار صاد، الجزء الخامس بيروت ط3.

3- الكيلاني، ماجد عرسان (1985م)، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامي، ط2، دمشق: دار ابن كثير المرزوقي.

4- الميمان، بدرية صالح. السالوس، منى علي (2014م)، النظرية التربوية وتطبيقاتها عبر العصور، المدينة المنورة ، مكتبة التربية الاسلامية للكتب و الدراسات.

5- بوشامب، جورج (1987) نظرية المنهج، ترجمة ممدوح محمد سليمان وآخرين، الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة.

6- باجابر، فاطمة بنت سالم (2016م)، أبعاد النظرية التربوية في الأصول الإسلامية، مكتبة التراث الاسلامي ،مكة المكرمة.

7- حامد عمار(2004): افاق تربوية متجددة ،تربية الحرية ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،الطبعة الاولى

5- سعادة، جودت، وإبراهيم، عبد الله (2016) المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر، عمان

6- طويحي، حسين(1985)، تكنولوجية التربية، دار القلم، الكويت.

7- عبد الله ابن دليم ،(2007)،مدخل الى نظريات الشخصنية،دار الفكر ،الطبعة الثالثة

6 - عبد الموجود، محمد عزت وآخرون (1981) أساسيات المنهج وتنظيماته، القاهرة: دار الثقافة.

7 - قلادة، فؤاد (2006)، نظريات المنهج والنموذج التربوي، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، مصر.

8- ماجد عرسان الكيلاني(2009)، مناهج التربية الإسلامية،عالم الكتاب، بيروت

9- ملكاوي، فتحي حسن (2020م)، الفكر التربوي المعاصر: مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل إصلاحه، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

10- مدكور، علي (2006) نظريات المناهج التربوية، القاهرة: دار الفكر العربي.

11- وليام كريت،(1996) ترجمة، نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات: ترجمة محمد الانصاري، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، أكتوبر الفصل الخامس

دار عالم :يالجن، مقداد (1991م)، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، ط2، الرياض- الكتب

رابط المادة : http://iswy.co/e2dq2p

11- William G. Samuelson & Fred A. Markowitz ،An Introdution In philosophy Of Education (New York ،PHILOSOPHICAL Li brary Inc..

12-Houtman, Dick; Aupers, Stef (2007), "The Spiritual Turn and the Decline of Tradition: The Spread of Post-Christian Spirituality in 14 Western Countries, 1981–2000Journal for the Scientific Study of Religion, 46,20–305 , doi:10.1111/j.1468-5906.2007.00360.x

13-Renate N. Caine and Geoffrey Caine ،Education on the Edge of possibility ،Alexandria ،VA ،ASCD ،1997

-

الملاحـــــــــق

اليك عزيز الطالب اسئلة للتقويم تشمل محتوى المقياس

النموذج الاول

السؤال الأول *: يمكن للدارس للنظريات التربوية المعاصرة أن يصنفها انطلقا من أقطاب التفكير.*

المطلوب: عدد أقطاب التفكير التربوي، مع إعطاء أمثلة عن النظريات التربوية المكونة له.

السؤال الثاني: يعتبر المنهج عنصر من عناصر القسم العملي التي تكون النظريات التربوية المعاصرة.

المطلوب :ماذا نعني بالمنهج المستتر؟

السؤال الثالث: يعتبر فيلسوف (باخ ، Bueke) من رواد التربية الروحانية التي تعرف شعبية كبيرة اليوم ، وقد نادى إلى نوع جديد من المعرفة.

المطلوب: حدد نوع المعرفة التي نادى إليها(باخ ، Bueke) والمعرفة التي هاجمها

السؤال الرابع: ضع إشارة (x) أمام الإجابة الصحيحة

1- جاء التيار أو المذهب الروحاني كرد فعل على مشكلة تواجهها الإنسانية اليوم و المتمثلة:

أ- إنسان اليوم أكثر تطورا تكنولوجيا لكنه اقل سعادة وغربة عن نفسه ☐

ب- طموحات مفرطة في الأنانية وفي التنظيم الصناعي للحياة ☐

ج - استغلال المفرط للموارد والأشخاص . ☐

د- كل ماسبق ☐

2- الانتقاد الذي وجهته التيارات المعرفية الاجتماعية للتيارات المعرفية النفسية في ما يخص موضوع التعلم:

أ - انشغالهم بالعمليات العقلية ☐

ب - تركز اهتمامها على ما يجرى داخل المخ وعلى البنية المعرفية ☐

ج- تركيزهم على منطق حل المشكلات ☐

د- كل ما سبق ☐

3- جاءت النظريات الأكاديمية كرد فعل على انعدام

- الثقافة العامة و التكوين العام والشامل والنوعي ☐
- التعليم الجامعي المتخصص و التقني. ☐
- كل ماسبق ☐

السـؤال الخامس:

- اوجد الفرق بين مبدأ التعلم غير المباشر و مبدأ التعلم بالنمذجة وفق نظرية باندورا .

السـؤال السادس:

- حسب رأيك ما هي النظرية التي ينبغي على المنظومة التربوية الجزائرية تبنيها مع التعليل؟ اشرح في أربع أسطر إشكالية النظريات الاجتماعية في التربية.

النموذج الثاني

السؤال الأول:

جاء التيار أو المذهب الروحاني كرد فعل على مشكلة تواجهها الإنسانية اليوم.

المطلوب: حدد ماهية المشكلة التي جاءت النظريات الروحانية كرد فعل لها ؟

السؤال الثاني:

يعد بياجيه (Pagès) من رواد النظرية الشخصاتية الذي نادى إلى مقاربة حديثة في تعليم بديلة عن التعليم التقليدي .

المطلوب: ما هي مواصفات المقاربة الحديثة في التعليم حسب بياجيه(Pagès).

السؤال الثالث:

تعتبر النظريات المعرفية الاجتماعية من النظريات التي اعتمدتها المقاربة بالكفايات كخلفية نظرية لها والتي جاءت كرد فعل عن سيطرة التيار المعرفي النفسي على البحوث التربوية .

المطلوب:

1- بين الانتقاد التي وجهته تيارات المعرفية الاجتماعية لتيارات المعرفية النفسية في ما يخص موضوع التعلم.

2- ماذا يقصد Vygotsky منطقة النمو المحتمل.

السؤال الرابع:

تستند النظريات الاجتماعية التربوية إلى نظرة اجتماعية للتغيرات الممكن إحداثها في ميدان التربية الذي يعتبر من الميادين التي تفيد في تغير المجتمع و نعثر في هده النظريات نموذج العلاج النفسي المؤ9سساتي لصاحبه Jean Oury

المطلوب: بين ما هي الدعوة التي جاء بهاJean Oury من خلال نقده للمؤسسات الاجتماعية المعاصرة .

السؤال الخامس:

- حسب رأيك ما هي النظرية التي ينبغي على المنظومة التربوية الجزائرية تبنيها مع التعليل؟